الألف الفارقة بين رَسْمِ المُصْحَفِ والخَطِّ الإملائيّ

(صَدَاهَا وأَثَرُهَا في الدّرسِ النّحْوِيّ)

إعـداد

دكتور

عادل محمود محمد محمود

مدرس اللغويات

في كلية اللغة العربية بأسيوط

جامعة الأزهر الشريف – جمهورية مصر العربية

١٤٤٤ هـ- ٢٠٢٣م

الألف الفارقة بين رَسْمِ المُصْحَفِ والخَطِّ الإملائيّ (صَدَاهَا وأثرُهَا في الدّرسِ النّحْوِيّ)

عادل محمود محمد محمود
قسم اللغويات ، كلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر ، مصر .
البريد الإلكتروني :
adelmahmod.47@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

تتناول هذه الصفحات دراسة الألف الفارقة، وهي التي تأتي عقب واو الجماعة من حيث الإثبات أو الحذف أو الزيادة بعد واو ليست للجمع؛ موازنة ومفارقة بين خط المصحف وقواعد الإملاء. عرضت الدراسة مواضع إثبات الألف وحذفها وكذا مواضع زيادتها في رسم المصحف، كما تعرضت لآراء شيوخ العربية في مواضع رسمها حسب القواعد التي ارتضاها وسار عليها الكتاب.

لا تقف الدراسة عند ظاهرة الرسم للألف الفارقة؛ بل تتعرض الدراسة لما يترتب علىٰ هذا الرسم واختلافهم فيه موافقة ومخالفة. تتعرض الدراسة أيضًا لأثر هذه المفارقة بين الخطين علىٰ القضايا النحوية، كما يتمّ تسليط الضوء إلىٰ صدىٰ تلك الظاهرة واختلافهم حولها في فهم وتوجيه القراءة القرآنية.

ويظهر من خلال هذه الدراسة أهمية قواعد الكتابة وضوابط الإملاء في الدرس النحوي؛ إذ هي تمثل لونًا من ألوان تحمل اللغة وروايتها لا يقل أهمية عن اللفظ والكلام. ومن أهم ما تتعرض له الدراسة ذكر مصنفات اعتنت برسم المصحف والتعليل لخصوصيته، كما تتناول الألف في مصنفات المتقدمين وكذا خصوصياتها وأهم صفاتها. عرفت الدراسة بالألف الفارقة وسبب تسميتها بهذا الاسم، وسبب

اختيارها فارقة دون غيرها، كما تعرضت لمواضع زيادتها قياسًا في الكتابة، وتعرضت -أيضًا- لمواضع زيادتها في رسم المصحف وأثر تلك الزيادة علىٰ آراء النحويين .

تعرضت الدراسة لتعليلات مخالفة رسم المصحف للقاعدة الإملائية في الألف الفارقة زيادة أو حذفًا التي هي جملة من اجتهادات المصنفين.

أظهرت الدراسة اهتمامات المصنفين من اللغويين بضبط قواعد الكتابة باعتبارها نوعًا من أنواع التعبير عما في النفس ونقل المعاني والإفهام شأنها في ذلك شأن النطق والكلام.

وقد تجلت من خلالها واتضحت اهتمامات اللغويين التي تبلورت في صور من أهمها الإتقان لتلك القواعد التي تنضبط بها الكتابة بحيث تنقل ما في نفس المتكلم إلىٰ السامع دون أن ينحرف المعنىٰ أو يتغير المقصود.

الكلمات المفتاحية: الألف الفارقة- رسم المصحف- خط الإملاء- الخط العثماني- الدرس النحوي.

Alef is the difference between drawing the Qur'an and the spelling line

Adel Mahmoud Mohamed Mahmoud
Linguistics Department , Faculty of Arabic Language in Assiut , Al-Azhar University , Egypt.
Email: adelmahmod.47@azhar.edu.eg

Abstract:

These pages deal with the study of the distinguishing letter "AL ALEF", which comes after "THE GROUP'S WAW (WAW AL JAMAHA)" In terms of affirmation, deletion, or addition after WAW, the plural has no balance or contrast between the handwriting of the Mushaf and the rules of spelling. The study presented the points of proving letter "AL ALEF" and deleting it, as well as the points of increasing it in the drawing of the Qur'an, It also dealt with the opinions of Arab sheikhs in the places it was drawn according to the rules that the writers accepted and followed. The study does not stop at the phenomenon of drawing for the distinguishing letter "AL ALEF", but the study is exposed to the consequences of this drawing and their differences in agreement and disagreement. The study also deals with the impact of this difference between the two lines on grammatical issues, and highlights the resonance of this phenomenon and their differences in understanding and directing the Quranic reading. This study shows the importance of writing rules and spelling controls in the grammar lesson. It represents one of the colors of the language and its narration is no less important than pronunciation and speech. One of the most important subjects of the study is the mention of works that took care of drawing the Qur'an and explaining its specificity. It also deals with the letter alif in the works of the applicants, as well as its specificities and most important characteristics. The study was known as the Alif Al-Fariqa, and the reason

for naming it by this name, and the reason for choosing a difference over others, It was also exposed to places where it increased compared to writing. And it was exposed - also - to the places of its increase in the drawing of the Qur'an and the impact of that increase on the opinions of the grammarians. The study was exposed to explanations for the violation of the Qur'an's drawing of the spelling rule in the Alif Alif Fariqah by addition or deletion, which is a set of the compilers' jurisprudence. The study showed the interests of the linguists in adjusting the rules of writing as a form of expression of what is in the soul and the transfer of meanings and understanding, as is the case with pronunciation and speech. Through it, the concerns of linguists were manifested, which crystallized in forms, the most important of which is the mastery of those rules by which writing is disciplined, so that it conveys what is in the same speaker to the listener without deviating the meaning or changing the intended.

Keywords: The distinguishing thousand - The drawing of the Qur'an - The dictation line - The Ottoman line - The grammatical lesso

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فهذا بحث أتناول فيها بالدراسة "الألف الفارقة صَدَاها وأثرُها في الدرس النحويّ بين الرسم العثمانيّ الذي اعتمده الصحابة في كتابتِهم لمصاحفِ الأمصارِ والخطّ الإملائي المتَّبع للقواعدِ الكتابيةِ لدىٰ الكُتّاب" أتعرَّض في تلك الدراسة للألف الفارقةِ، ومواضع إثباتها أو حذفها في كتابات القدامىٰ والمحدثين، وضوابط إثباتها أو حذفها قياسًا، وآراء أعلام العربية في ذلك. كما ألقي الضوء إلىٰ إثباتها أو حذفها في رسم المصاحف، مبيّنًا مواضع موافقات ذلك؛ ومخالفاته لقواعد الإملاء عند علماء العربية، وما ترتب علىٰ ذلك من قضايا نحوية؛ وتوجيهات للقراءة القرآنية .

وإذا كان العرب لهم مدارسهم الخطية، وقوانينهم الكتابية، التي لا يخرجون عنها؛ فإنّ للمصحف الشريف- أيضًا- خصوصيّته في الرسم التي اتّفق عليها كبار الصحابة حين تدوينه؛ فلم يخضعوه لقياس اللغة؛ ولا لقواعد الإملاء.

قال ابن درستويه (ت٣٤٧هـ) في كتاب الكُتَّاب : " ووجدنا كِتَابَ الله – عزّ وجلّ – لا يُقاسُ هجاؤه ، ولا يُخالف خطُّه؛ ولكنّه يُتَلَقَّىٰ بالقبول علىٰ ما أُودِعَ المصحف ... "[1] .

وقال أبو بكر السِّجستاني (ت٣١٦هـ) في مفارقة الرّسم العثمانيّ للخطّ الإملائيّ: " وَقَدْ جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ حُرُوفٌ كُتِبَتْ عَلَىٰ غَيْرِ الْهِجَاءِ"[2].

ونقل السّيوطي (ت٩١١ هـ) في كتابه " همع الهوامع " عن ابنِ دَرَسْتَويه أنّه

---

(١) كتاب الكتاب لابن درستويه: ص٥-تحقيق لويس شيخو العيسوي- ط: الأباء اليسوعيين- بيروت ١٩٢١م .

(٢) المصاحف لابن أبي داود (ص: ٣٣٦)- المحقق: محمد بن عبده- ط : الفاروق الحديثة – مصر / القاهرة –ط١ لسنة ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

قال : " خطَّانِ لا يُقاسُ عليهما ؛ خطّ المُصحفِ والعَروض"[١] .

ومِمَّا يذكر من مخالفة الرّسم لقواعد الإملاء ما نصّ عليه ابنُ سيده؛ قال: "لأنّهم كتبوا كثيراً رسم المصحف علىٰ ما يخالف النطق، نحو: ﴿بِأَيۡيۡدٍ﴾[٢] بياءين بعد الألف، وكتبهم ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾[٣] بواو بعد الألف؛ وبنقصهم منه ألفًا، وكتابتهم ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[٤]، ونحوه بإسقاط الألفين، وهذا كثير في الرسم[٥].

وليس هذا بشاذٍّ؛ ولا مستغرب؛ ولا هو محلّ طعن أو وهن؛ فكما أنّ هناك خطًّا خاصًّا بالعروض مراعاةً لوزنه وقافيته؛ فكذلك الكتابة القرآنية؛ بل هي أولىٰ بالخصوصيّة مراعاة لصحة القراءة؛ ولذا عدُّوا للكتابة أقسامًا ثلاثة؛ ونقل السيوطي عن أبي حيّان الأندلسي (ت ٧٥٤ هـ) قوله[٦]: "فقد صار الاصطلاحُ في الكتابة علىٰ ثلاثة أنحاء : اصطلاح العَروض، واصطلاح كِتَابة المُصحف، واصطلاح الكُتَّاب في غير هذين"[٧].

ومن أهمّ أسباب اختياري لهذا الموضوع ما يأتي:

[١] نُدرة الكِتابة حول خصوصيّات الإملاء وقواعده وضوابط الكتابة العربية في الأبحاث الأكاديميّة العلميّة اللغويّة، إذا قورنت بغيرها من قضايا

---

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي (٣/ ٥٢٨) المحقق: عبد الحميد هنداوي- ط: المكتبة التوفيقية – مصر.

(٢) من الآية (٤٧) سورة الذاريات.

(٣) حيث وردت، وهي في مواضع عدة: أولها من الآية (٥) في سورة البقرة.

(٤) حيث وردت، وهي في مواضع عدة: أولها من الآية (٢٥) سورة البقرة.

(٥) إعراب القرآن لابن سيده (٣/ ٣٧٧).

(٦) لم أقف عليه لأبي حيان.

(٧) همع الهوامع (٣/ ٥٢٨).

النحو والصرف لانشغالِ الباحثين اللغويِّين في الأغلبِ بالقَضَايا النحويّة؛ وفي الغالب بالقضايا الصرفيّة.

[٢] قوّة الاحتياج إلىٰ مثل هذه القضايا لتصحيح الكتابة؛ وتصويب الخطّ وضبط الإملاء، وكلّها وسائل تعبير؛ لا تقل أهميّة عن النُّطق والكلام في نقل المعاني والإفهام(١).

[٣] كثرة الأسئلة حولَ مخالفات المصحفِ لقواعد الإملاءِ عند مُتَخَصِّصِي علوم القرآن وقراءَاتِهِ وبحثهم عن توجيه ذلك لغويًّا.

[٤] وقوفي علىٰ آراء نسبت لكبار علماء النحو حول إثبات الألف وحذفها ووقوع خلاف بينهم في ذلك مِمَّا دفعني لدراسة تلك الآراء في ظلّ الوارد من الكتابة تراثًا في رَسْمِ المُصْحَفِ الشَّريف.

دراسات سابقة :

١- رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم دوافعها ودفعها للدكتور/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي – أستاذ الدراسات القرآنية واللغوية بكلية اللغة العربية جامعة أم القرىٰ مكة المكرمة- مكتبة وهبه بالقاهرة ١٩٦١م، وكانت طبعته الثانية بدار الشروق جدة ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م .

٢- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية – تأليف الدكتور/ غانم قدوري الحمد – وهو في الأصل رسالة دكتوراه له في كلية دار العلوم جامعة القاهرة، وطبع في بيروت ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م ، وفيه فصل كامل عن الرسم العثماني مصادره وموقف علماء السلف منه.

(١) يقول المراكشي [عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل (ص٣٠)]: «إن الخط المحسوس له صورة تدرك بالأبصار، واللفظ المسموع له صورة تدرك بالآذان ».

٣- الإعجاز القرآني في الرسم العثماني – تأليف الأستاذ/ عبد المنعم كامل شعير- مطبوع ٢٠٠٦ م – ايداع رقم ٢٧٠١ / ٢٠٦ .

٤- الفتح الرباني في علاقة القراءات بالرسم العثماني، د/ إمام بن حسن الجبوري – جامعة الإمام محمد بن سعود ١١١١ ه – ١٩٩١ م.

وبعد مطالعتي لجملة من الأبحاث التي ناقشت الرسم العثماني انتصاراً له واحتجاجًا به وبيانًا لأسبابه ودوافعه؛ قد رأيت اهتمامًا كبيرًا في مصنّفاتٍ قديمة وحديثة بكثير من قضايا الرسم، كالحذف والإثبات لبعض الحروف؛ إلا أنّي توصلت إلىٰ أنّ الألف الفارقة لم تحظ لدىٰ الباحثين بتفصيل في أمر حذفها وزيادتها في الرسم العثماني، كما أنّ أمر الكتابة ندر الغوص فيه لدىٰ الباحثين اللغويين مع أهميته، فرأيت أنّ الجمع بين دراسة الرسم العثماني الموروث عن الصحابة رضوان الله عليهم للألف الفارقة في ضوء القاعدة اللغوية إملاء وكتابة في القياس من الأهمية بمكان؛ لأنّه جمع بين المرويّ عن العرب خطًّا في شأن الكتابة والإملاء –شأنه شأن المسموع من الكلام– وبين القياس الذي اتفقت عليه كلمة الكتاب نقلاً منهم عن رءوس وأعلام اللغة كالكسائي والفراء والأخفش وغيرهم .

فشمّرت عن ساعد الجدِّ مستعينًا بالله تعالىٰ في دراسة تنطلِق من أصولٍ لغوية لظاهرة الحذف والإثبات للألف الفارقة في الرسم العثمانيّ والكتابة الإملائية .

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيدٍ وأربعةِ مطالب :

المقدمة : أذكر فيها أسباب اختياري للبحث وخطة السير فيه.

التمهيد، وجعلته حول الألف الفارقة بين رسم المصحف وعلماء العربية، وفيه:

أولًا : مؤلفات عُنِيَ مصنّفوها بالرسم العثماني والتعليل له.

ثانيًا : الألف في تصانيف المتقدمين.

ثالثًا : الألف في اللسان العربي.

المطلب الأول : الألف الفارقة في النحو العربي، وفيه:

- التعريف وسبب التسمية.
- مواضع زيادة الألف قياسًا.
- أثر زيادة الألف في الخط المصحفي علىٰ آراء النحويين .

المطلب الثاني: أثر خصوصيّة رسم المصحف في توجيه الإعراب وبيان المعنى

قراءة عيسىٰ بن عمر وحمزة ودلالتها علىٰ خصوصية رسم المصحف.

المطلب الثالث: مفارقات خط المصحف للإملاء في الألف الفارقة، ويشمل:

- حذف الألف الفارقة علىٰ غير قياس.
- زيادة الألف علىٰ غير قياس.
- مواطن اتفق علىٰ الزيادة فيها.
- مواطن رسمت بالوجهين.

المطلب الرابع: تعليلات مفارقات خط المصحف في الألفات، ويشمل:

- حذف الألف الفارقة مراعاة للمعنىٰ.
- الانتقال من وجه مستفيض إلىٰ وجه جائز .
- الفرار من التباس ألفاظ بغيرها.
- مراعاة الكاتب لما تلفظ به.

خاتمة: أذكر فيها ما توصلت إليه من نتائج.

هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو زلل أو سهو أو نسيان فمني ومن الشيطان. والله ورسوله منه براء.

﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

التمهيد

الألف الفارقة بين رسم المصحف وعلماء العربيّة

أولاً: مؤلفات عُنِيَ مصنّفوها بالرسم العثماني والتعليل له

عكف كثيرٌ من أهل العلم علىٰ علم الرسم، ودونوا فيه المؤلفات، ونظموا فيه المنظومات، وهم بين مشيرٍ إلىٰ مواضع مخالفة الرسم العثماني لقواعد الإملاء؛ وباحث عن تفسيرات وتعليلات.

ومن جملة المؤلفات في هذا الشأن :

- إرشاد القراء والكاتبين إلىٰ معرفة رسم كتاب الله المبين للمخللاتي.
- المصاحف لابن أبي داود.
- التبيان في شرح مورد الظمآن لمولفه أبي محمد عبدالله الصنهاجي (ابن آجطا).
- المقنع في رسم المصاحف لأبي عمرو الداني .
- منظومة عقيلة أتراب القصائد في أسنىٰ المقاصد.

وَمِمَّن اشتغل على تعليلات الرسم خاصّة:

- الزرقانيّ في كتابه: مناهل العرفان.
- المراكشيّ في كتابه: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل.

غير أنّ أصحاب هذه التّعليلات لم يجزموا بأنّها هي الصواب، وما عداها خطأ؛ وإنّما عدوا ما ذكروه مجرد اجتهادات قابلة للمناقشة قبولًا وردًا؛ اعتراضًا ونقدًا.

ثانيًا: الألف في تصانيف المتقدمين

عُنِيَ كثير من متقدمي علماء اللغة بالتصنيف تحت عنوان الألفات، وهم وإن عنونوا لتلك التصانيف بـ (الألفات)؛ إلا أنّ حديثهم فيها جاء عن الهمزة، ومن أشهرهم في هذا الشأن:

١. أبو بكر محمد بن عثمان المعروف بالجعد (ت٣٢٠هـ)[١].

٢. وأبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت٣٢٨هـ)[٢].

٣. وأبو سعيد السيرافي (ت٣٦٨ هـ)، وكتابه: ألفات الوصل والقطع[٣].

٤. وأبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه(ت٣٧٠هـ)، وكتابه الألفات[٤].

٥. وأبو الحسن علي بن عيسىٰ الرماني (ت٣٨٤هـ)، وكتابه الألفات في القرآن[٥].

٦. وأبو عمرو الداني، وكتابه الألفات[٦].

ولعلهم فعلوا ذلك لِمَا كان سائدًا من إطلاق الألف وإرادة الهمزة.

قال المبرد عن أَلفات الْقطع وأَلفات الْوَصْل: "وهنّ همزات فِي أَوائل الأَسماءِ والأَفعال والحروف"[٧].

---

(١) كتاب الألفات للجعد (مفقود)، وقد ذكره ابن النديم في الفهرست (ص: ١١٠) بتحقيق: إبراهيم رمضان- دار المعرفة بيروت – لبنان ط٢ لسنة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.

(٢) كتاب الألفات للأنباري (مطبوع) ذكره ابن النديم في الفهرست (ص: ١٠٢) .

(٣) كتاب الألفات للسيرافي (مفقود). ينظر: الفهرست (ص: ٨٧)، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (٢/ ٧٨)- تحقيق: إحسان عباس- دار صادر – بيروت، لسنة ١٩٠٠م، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة (٣/ ٢٤٢)- ط :دار إحياء التراث العربي بيروت.

(٤) الألفات لابن خالويه (مطبوع)، وذكره ابن النديم في الفهرست (ص: ١١٢)، وينظر تاريخ التراث العربي لسزكين – اللغة (١/ ٣٢١) ترجمه: د عرفة مصطفىٰ- راجعه: مازن عماوي- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لعام: ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م].

(٥) الألفات في القرآن للرماني (مفقود)، وقد ذكره ابن النديم في الفهرست (ص: ٨٨) ، والقفطىٰ وياقوت [ينظر تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين – اللغة (١/ ١٩٥)].

(٦) كتاب الألفات ومعرفة أصولها للداني- نشرته مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية العدد: ١ ربيع الآخر ١٤٢٧ هـ.

(٧) المقتضب للمبرد: (١/ ٨٠) تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة- عالم الكتب- بيروت.

وقال –أيضًا– في موطنٍ لاحقٍ عن تلك الهمزات: "وَهنّ همزاتٌ علىٰ الْحَقِيقَة"(١).

ونبّه ابن خالويه في كتابه الألفات علىٰ أنّ ما جاء منها في أول الفعل همزة باتفاق؛ إنَّما سميت ألفات تقريبًا علىٰ المتعلم؛ ومراعاة للخط(٢).

وقال الداني: "إنما سُمّين (ألفاتٍ) مجازاً واتّساعًا؛ لكون صورهنّ صورة الألف"(٣).

فاتّضح من ذلك أنّ ما حظيت به المكتبة العربية من تصنيف عنوانه (الألفات) إنَّما أرادوا به الهمز في جميع أحواله أو بعضها.

ثالثًا: الألف في اللسان العربيّ

تعددت كيفية نطق الألف وأخذت صورًا عدّة؛ منها:

- أنها فخمت في مواطن كما في "قال"، و"طال"، و"صال"، وكذا "الصلاة" في بعض اللهجات والقراءات، ولفظ الجلالة (الله) إذا فخمت لامه لفتح أو ضم ما قبلها.
- وإنّما فُخِّمت في ذلك كله؛ لوقوعها بعد حرف مفخم.
- ورقِّقت في أخرىٰ، كما في: "جاء"، و"هان"، و"مال"، ولفظة (الصلاة) عند من رقق لامها لهجة أو قراءة .

وإنّما تابعت الألف في ذلك كله الحرف السابق وتأثرت به تفخيمًا وترقيقًا.

(١) المقتضب للمبرد: (٢/ ٨٧).

(٢) الألفات لابن خالويه: (١ / ٨٢).

(٣) كتاب الألفات ومعرفة أصولها للداني: (ص٣٥١).

- كما أنّها أميلت في بعض المواطن:

- **فجاءت إمالتها صغرىٰ في مواطن كرواية ورش عن نافع في بعض الكلمات القرآنيّة كأول سورتي الضحىٰ والشمس.**
- **وجاءت إمالتها كبرىٰ في أخرىٰ كما في قراءة الكسائي وحمزة لأول الضحىٰ والشمس.**

هذا بجانب إثباتها خطًّا حيث لا تنطق كما هي بعد واو الجماعة في: (قالوا، وجالوا، وجاءوا) .

وحذفها خطًّا مع ثبوتها نطقًا كما في (بسم الله الرحمن الرحيم) حيث لا تكتب لا في لفظة (باسم) ولا في لفظ الجلالة (الله) ولا في اسم الله تعالىٰ (الرحمن) مع نطقها في تلك المواطن.

المطلب الأول

الألف الفارقة في النحو العربي (التعريف وسبب التسمية)

أولاً: تعريفها لغةً:

الفارقة من الفَرْق، وهو في اللغة: تَفْرِيقُ مَا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ حِينَ يَتَفَرَّقان، وقيل الفَرْقُ: الْفَصْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ؛ يقال: فَرَقَ يَفْرُقُ فَرْقًا: فَصَلَ، وَمنه قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ۝٤﴾[1]، قَالَ الفراء: هِيَ الْمَلَائِكَةُ تنزل بالفرق بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ[2]، وفَرَقَ الشعرَ بِالْمُشْطِ يَفرُقُه ويَفْرِقُه فَرْقًا وفَرَّقه: سَرَّحه. والفَرْقُ: مَوْضِعُ المَفْرِق مِنَ الرأْس. وفَرْقُ الرأْس: مَا بَيْنَ الْجَبِينِ إِلىٰ الدَّائِرَةِ؛ قَالَ أَبو ذُؤَيْبٍ:

ومَتْلَف مِثْلِ فَرْقِ الرأْس تَخْلُجُه * مَطَارِبٌ زَقَبٌ أَمْيالُها فِيحُ[3]

---

(١) الآية (٤) سورة المرسلات.

(٢) ينظر: «معاني القرآن للفراء» (٣/ ٢٢٢) بتحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي - دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر- ط: الأولىٰ.

(٣) البيت من البسيط، وهو لأبي ذؤيب الهذلي . والمَطارِبُ طُرُقٌ ضَيِّقةٌ، وَاحِدَتُهَا مَطْرَبةٌ. والزَّقَبُ: الضَّيِّقةُ، وَيُرْوَىٰ: زُقُبٌ، بِالضَّمِّ. فزَقَبٌ: نَعْت لِمَطارِبَ، وإِن كَانَ لَفْظُهُ لفظَ الْوَاحِدِ، وَيُرْوَىٰ: زُقُبٌ بِالضَّمِّ. وأَزْقُبانُ: مَوْضِعٌ. ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للأزهري (١/ ١٤٣) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار- دار العلم للملايين – بيروت ط٤ لسنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، والمخصص لابن سيده (٣/ ٣٠٨) المحقق: خليل إبراهم جفال - دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١ لسنة ١٤١٧هـ ١٩٩٦م ، وديوان الهذليين (١/ ١١٠) ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي- : الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية- لعام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م، ولسان العرب لابن منظور (زقب) دار صادر – بيروت – ط٣ لسنة - ١٤١٤ هـ .

وَفِي حَدِيثِ صِفَةِ النَّبِيِّ، صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِن انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُه فَرَق وإِلَّا فَلَا يَبْلُغُ شعرُه شَحْمة أُذنه إِذا هُوَ وَفَّرَه»[1] أَي: إِن صَارَ شَعَرُهُ فِرْقَيْن بِنَفْسِهِ فِي مَفْرقه تَرَكَهُ، وإِن لَمْ يَنْفَرِقْ لَمْ يَفْرِقْه؛ أَراد أَنه كَانَ لَا يَفْرُق شَعْرَهُ إِلَّا أَن يَنْفَرِق هُوَ، والمَفْرَق والمَفْرِقُ: وَسَطُ الرأْس وَهُوَ الَّذِي يُفْرَقُ فِيهِ الشَّعَرُ، وَكَذَلِكَ مَفْرَق الطَّرِيقِ[2].

ثانياً: تعريفها اصطلاحًا

تطلق الألف الفارقة أو ألف الفصل في تصانيف النحويين ويقصدون بها غالبًا[3]: تلك الألف المزادة بعد واو الجمع.

يقول الدكتور أحمد مختار عمر(ت: ٢٠٠٣م)[4]: «لا توضع الألف إلا بعد واو الجماعة التي تتصل بالفعل سواء أكان ماضيًا مثل: كتبوا، أم مضارعًا مثل: لم

(١) أورده ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ٤٣٨) بتحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة- دار الراية – الرياض ط١ لسنة ١٤١١ هـ – ١٩٩١م ، والآجري في الشريعة (٣/ ١٥٠٩) بتحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي- دار الوطن – الرياض / السعودية- ط٢ لسنة ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

(٢) ينظر: لسان العرب: (فرق).

(٣) قلت: غالبًا لأن هناك ألفات أخرىٰ أطلق عليها النحاة ألف الفصل أو الألف الفارقة ويعنون بها الفصل بين شيئين كتلك التي تفصل الفعل المضارع عن نون النسوة أو نون التوكيد (ولا تتبعان) لكنها هنا ألف أصيلة وليست مزيدة إذ هي ألف المثنىٰ حصل بها الفصل كما يحصل بواو الجماعة.

(٤) أستاذ سابق للغة العربية بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة، له العديد من المؤلفات المهمّة. حصل علىٰ الليسانس من كلية دار العلوم مع مرتبة الشرف الثانية، جامعة القاهرة، عام ١٩٥٨م ثم ماجستير علم اللغة من جامعة القاهرة، عام ١٩٦٣م ثم الدكتوراه من جامعة كمبريدج ببريطانيا، ولد ١٧ مارس ١٩٣٣م ، وتوفي ٤ أبريل ٢٠٠٣م . ينظر موقع مداد.

يكتبوا، أم أمرًا مثل: اكتبوا. وهذه الألف هي التي يسميها النحاة الألف الفارقة؛ لأنها تفرق بين واو الجماعة في الفعل، وبينها في الاسم»[١].

ويؤكد علىٰ كونها زائدة في موطن آخر فيقول: «وتُزاد بعد واو الجماعة في الفعل مثل: ذهبوا، لم تلعبوا، ذاكروا وتُسمَّىٰ في هذه الحالة (الألف الفارقة)»[٢].

ويقول الشيخ حسن حفظي[٣] في شرحه علىٰ الآجرومية: «الألف هذه ما تُكتب إلا مع واو الجماعة، وهذه تُسمىٰ الألف الفارقة بين الفعل الذي الواو من أصل الكلمة مثل "يعفو" مثلا، والواو التي هي واو الجماعة، إذا كانت الواو للجماعة فإنه يُكتب بعدها ألف عندما يكون الفعل منصوبًا أو مجزومًا، ولا يُكتب بعدها ألف إذا كانت الواو هذه ليست واو الجماعة، وإنما هي واو الفعل من أصل الكلمة، مثل "يدعو"، تقول "محمدٌ يدعو"، فهذه ما تُكتب بعدها ألف، لكن "المحمدون لن يحضروا"، الواو هذه للجماع، أو "لن يدعوا" مثلا، هذه تُكتب بعدها واو، لكن هذه الألف تُسمىٰ بالألف الفارقة»[٤].

---

[١] معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي- الدكتور أحمد مختار عمر وآخرين (١/ ٧٣٨) - عالم الكتب، القاهرة- ط: الأولىٰ لسنة ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

[٢] معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ١٤٨) الدكتور أحمد مختار عمر - ط: عالم الكتب- ط أولىٰ لسنة ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

[٣] من أعلام اللغة العربية المعاصرين له مؤلفات كتابية وشروحات مرئية منها شرح الآجرومية. ولد عام١٣٦٨هـ بقرية من قرىٰ عسير تدعىٰ البتيلة، تخرج من كلية اللغة العربية بالرياض وعين معيداً بها، حصل علىٰ الدكتوراة (العالمية العالية) مع مرتبة الشرف الثانية عام١٤٠٧هـ،عنوان الرسالة: القسم الأول من شرح الرضي لكافية ابن الحاجب تحقيقًا ودراسة. عين وكيلاً للكلية للدراسات العليا والبحث العلمي بالرياض لمدة سبع سنوات. ينظر: موقع مداد.

[٤] شرح الآجرومية د. حسن حفظي (ص١٠٤) ط : مكتبة الرشد - الشاملة ١٤٣١هـ.

ويقول د. مسعد محمد زياد : «تزاد الألف بعد واو الجماعة للتفريق بينها وبين واو العلة في الأفعال المعتلة الآخر بالواو. وتسمىٰ الألف الفارقة»(١).

ويقول ظاهر شوكت: «وقد تتصل واو الجماعة بفعل معتل الآخر بالواو، فكيف نفرق بين الواو التي هي حرف من أصل الفعل وبين واو الجماعة؟

نفرق بينها بوضع ألف بعد واو الجماعة لتكون فارقة بين الواو التي حرف من أصل الفعل وبين واو الجماعة»(٢).

ثالثا: سبب التسمية:

وسميت بالفارقة؛ لأنها تفرق بين واو الضمير المتطرفة في نحو: «وَزَنُوا»، و«كَالُوا»، و«عَلِمُوا»، و«كَاتبُوا»، و«كَانُوا»؛ وبين المتوسطة في: ﴿كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ﴾(٣)، و«عَلِمُوهُمْ»، و«كاتَبُوهُمْ»، و«كانُوها»(٤).

العلة في اختيار الألف فارقةً دون غيرها

حكىٰ السيرافي عن الوقف في الياء والواو والألف أنّ هذه الحروف غير مهموسات، وهي حروف مد ولين، ومخارجها متسعة لهواء الصوت، وليس شيء من الحروف أوسع مخارج منها؛ ولا أمدّ للصوت، فإذا وقفت عندها لم تضمها بشفة؛ ولا لسان؛ ولا حلق كضم غيرها، فيهوي الصوت، إذا وجد متسعًا حتىٰ

(١) قاموس الإملاء د. مسعد محمد زياد (ص٥٨) الشاملة ١٤٣١ هـ.

(٢) أدوات الإعراب ظاهر شوكت البياتي (ص١١) - مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان- ط: الأولىٰ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.

(٣) من الآية (٣) سورة المطففين.

(٤) المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية لمؤلفه: نصر (أبو الوفاء) ابن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني (ص: ٣٠٧ ، ٣٠٨) تحقيق: الدكتور طه عبد المقصود- ط: مكتبة السنة، القاهرة – ط١ لسنة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

ينقطع آخره في موضع الهمزة؛ ومن تفطن ذلك وجده ثم ضرب أمثلة منها: ظلموا ورموا[١] .

قال: وزعم الخليل أنّ بعضهم يقول: "رأيت رجلأ"؛فيهمز، "وهذه حبلأ"[٢].

ونقل عن الخليل قوله: «إنّ الألف المثبتة في الخطّ في قولهم: "كفروا وظلموا"، وما أشبه ذلك من أجل أنّ منقطع صوت الواو عند مخرج الألف»[٣].

مواضع زيادة الألف الفارقة قياس

تُزاد –الألف– طرفًا بعد واو الجماعة التي تتصل بالفعل سواء أكان ماضيًا، مثل: (كتبوا)، أم مضارعًا محذوف النون لناصب أو جازم مثل: (لم يكتبوا)، أم أمرًا مثل: (اكتبوا).

وسمّيت هذه الألف بالفارقة، وذلك لتفرقتها بين واو الجماعة التي اتصلت بالفعل دلالة علىٰ الجمعية؛ ولام الكلمة التي هي أصل فيها.

قال ابن هشام: «وتكتب الْألف بعد وَاو الْجَمَاعَة كـ (قَالُوا) دون الأصلية كـ (زيد يَدْعُو)»[٤].

كما أنّها تفرّق بين واو الجماعة في الفعل وبينها في الاسم، فتزاد بعدها في الفعل، وتحذف بعدها في الاسم، نحو: (مسلمو مكة)، فتكتب بلا ألف بعدها مع دلالتها علىٰ الجمعية؛ لكونها في اسمٍ؛ لا فعل[٥].

---

[١] ينظر شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٥/ ٤٨) تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي– دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – ط: الأولىٰ، ٢٠٠٨ م

[٢] المرجع السابق: الصفحة ذاتها.

[٣] المرجع السابق (٥/ ٤٨، ٤٩).

[٤] شرح قطر الندىٰ وبل الصدىٰ (ص٣٣٠) بتحقيق: محمد محيىٰ الدين عبد الحميد– القاهرة– ط: الحادية عشرة، ١٣٨٣هـ.

[٥] ينظر: المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية (ص: ٣٠٤)، وقواعد الإملاء د.عبد السلام محمد هارون(ص: ٣٥ ، ٣٦)– ط: مكتبة الأنجلو المصرية –القاهرة– لسنة: ١٩٩٣م، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ١٤٨)، ومعجم الصواب اللغوي (١/ ٧٣٨).

سبب زيادتها في هذا الموطن

ولمّا كان في العربيّة أفعالٌ معتلّة الآخر بالواو، أي إنّ الواو جزء من الفعل، نحو: أدعو، يدعو، أصبو، يغزو؛ زيدت هذه الألف في الأفعال المتصلة بها واو الجماعة، كما في قوله تعالىٰ: ﴿لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾﴾[1]، وقوله: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾[2]، تفرقة بينها وبين ما ختم منها بواو في آخره[3]، كما هو حق قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ﴾[4]، وقوله: ﴿إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ ﴿٣٦﴾﴾[5]، وقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾﴾[6]. [7]

ما لا تزاد فيه تلك الألف:

ولا تزاد خطًّا بَعْدَ وَاوِ الْجَمْعِ اللَّاحِقَةِ لِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ وَمُلْحَقَاتِهِ، مما حذفت نونه للإضافة نَحْوُ: مُسْلِمُو الْمَدِينَةِ، فَلاَّحُو الْقَرْيَةِ، بَنُو الْوَطَنِ، فَهَذِهِ وَاوُ جَمْعٍ لَا وَاوُ جَمَاعَةٍ[8].

---

(١) الآية (١٤) من سورة الفرقان.

(٢) الآية (١٨) من سورة الجن.

(٣) ينظر: أدوات الإعراب لظاهر شوكت البياني: (ص: ١٠) .

(٤) من الآية (١٠٨) يوسف .

(٥) من الآية (٣٦) من سورة الرعد .

(٦) الآية (٢٠) من سورة الجنّ.

(٧) ينظر: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية لمؤلفه: عبد العليم إبراهيم (المتوفىٰ: بعد ١٣٩٥هـ) – (ص٨١) – ط: مكتبة غريب، مصر ، وأدوات الإعراب لظاهر شوكت البياني (ص: ١٠)، والقواعد التطبيقية في اللغة العربية للدكتور نديم حسين دعكور (ص: ٢٨) ط: مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان – ط٢ لسنة ١٩٩٨م.

(٨) ينظر: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية لمؤلفه: عبد العليم إبراهيم (ص٨١)، وقواعد الإملاء د. هارون (ص: ٣٦).

التأكيد على زيادتها في موطن التعظيم:

ولا تُهْمَل كِتَابَتِهَا بَعْدَ وَاوِ الْجَمَاعَةِ فِي الْفِعْلِ الْمُسْنَدِ إِلَيْهَا لِتَعْظِيمِ الْمُفْرَدِ فِي نَحْوِ:" تَفَضَّلُوا " فِي خِطَابِ الْمُفْرَدِ الْمُعَظَّمِ(١).

مواطن اختلفوا في زيادة الألف فيها

وممّا اختلفوا فيه المضارع المختتم بالواو حال الرفع كـ (يبدو ويزهو)، فأقر إثباتها جوازاً النووي؛ وهو خلاف المختار عنده، فإن سُبِقَ بناصبٍ كـ (لن يبدوَ)؛ فالصواب عدم إثبات الألف، ومن أثبتها من المحدثين نسبه النووي للخطأ؛ قال النووي: "وَمِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يُنَبَّهَ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَقَعُ فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ الْمُحَدِّثِينَ وَغَيْرِهِمْ: (حَتَّىٰ يَبْدُوَا) بِالْأَلِفِ فِي الْخَطِّ؛ وَهُوَ خَطَأٌ، وَالصَّوَابُ حَذْفُهَا فِي مِثْلِ هَذَا لِلنَّاصِبِ؛ وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي إِثْبَاتِهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ نَاصِبٌ مِثْلَ: (زَيْدٍ يَبْدُو)، وَالِاخْتِيَارُ حَذْفُهَا أَيْضًا. وَيَقَعُ مِثْلُهُ فِي: (حَتَّىٰ يَزْهُوَ)، وَصَوَابُهُ: حَذْفُ الْأَلِفِ كَمَا ذُكِرَ"(٢).

ونسب صاحب المطالع النصرية للنّووي بأنّه جعلها لغة فصيحة(٣)، والصواب ما أثبتّه للنووي من تجويزه ذلك علىٰ غير المختار، ولعل صاحب المطالع خلط بينه وبين حذف النون من المضارع من غير ناصبٍ ولاجازمٍ؛ فهذا الأخير ما نبّه عليه النووي بأنه لغة فصيحة(٤).

(١) ينظر: قواعد الإملاء د. هارون (ص: ٣٦).

(٢)المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج – المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيىٰ بن شرف النووي (المتوفىٰ: ٦٧٦هـ)– (١٠/ ١٧٨)ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت– ط٢ لسنة ١٣٩٢هـ .

(٣) ينظر المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية (ص: ٣٠٤).

(٤) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١٣/ ٢٥).

وقال النّووي أيضـًا: "وَأَمَّا قَوْلُهُ: (أَلَا تَغْزُو)، فَهُوَ بِالتَّاءِ الْمُثَنَّاةِ مِنْ فَوْقُ لِلْخِطَابِ، وَيَجُوزُ أَنْ يُكْتَبَ (تَغْزُوا) بِالْأَلِفِ، وَبِحَذْفِهَا؛ فَالْأَوَّلُ: قَوْلُ الْكُتَّابِ الْمُتَقَدِّمِينَ. وَالثَّانِي: قول بعض المتأخرين، وهو الأصح. حكاهما ابن قتيبة في أدب الكاتب"(١).

ونبّه ابن قتيبة علىٰ أنّ هذه الألف تزاد بعد واو الجمع؛ مخافة التباسها بواو النّسق، فكتبوا نحو: (وردوا وكفروا) بالألف حتىٰ لا يلتبس علىٰ القارئ لو لم تكتب الألف بـ(رد وفعل – وكفر وفعل) .

وإنّما فعلوا ذلك ابتداء في الأفعال التي تنقطع أواخرها عن الضمائر بعدها، نحو: (ساروا وجاءوا) ثم أجرَوُا الحكم فيما عداها من الأفعال التي لا تنقطع الضمائر عنها، نحو: (كانوا وبانوا)؛ ليكون حكم هذه الواو في كل موضع حكمـًا واحداً(٢).

وقد عقد ابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ) بابًا بعنوان (الألف الفصل)، وأقرّ فيه بزيادتها في المضارع المختتم بالواو، نحو: (يغزو – ويدعو)؛ وإن لم تكن واو جمع؛ ولا يقع من خلالها لبس، قال: "وتُزاد ألف الفصل –أيضـًا– بعد الواو في مثل: (يغزوا ويدعوا)؛ وليست (واو) جميع"(٣).

ونبّه ابنُ قتيبة علىٰ خلافٍ حاصلٍ بين الكُتّاب في مثل هذا الموطن؛ أعني الفعل المضارع الذي يختتم بالواو.

---

(١) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١/ ١٧٩).

(٢) ينظر: أدب الكاتب أو أدب الكتاب لابن قتيبة الدينوري (ص: ٢٢٥)– تحقيق: محمد الدالي– ط : مؤسسة الرسالة.

(٣) المرجع السابق؛ الصفحة ذاتها.

قال: "ورأىٰ بعض كُتّاب زماننا هذا ألا تُلحق بها الألف في مثل هذه الحروف، فكتبوا: "هو يَرجُو" بلا ألف، و" أنا أدعُو" كذلك؛ إذ لم تكن واو جميع، وذلك لأن العلة التي أدخلت لها هذه الألف في الجميع لا تلزم في هذا الموضع، ألا ترىٰ أنت إذا كتبت الفعل الذي تتصل واوٌ به مثل " أنا أرجو"، و"أنا أدعو" لم تشبه واوه واو النّسق؛ لاتصالها بالفعل؟ وإذا كتبت الفعل الذي تنفصل واوه منه مثل: "أنا أذْرُو التراب، وأسْرُو الثوب"، أي أنزعه، لم تشبه واوه واو النسق؛ إلا بأنْ تزيل الحرف عن معناه؛ لأن الواو من نفس الفعل، لا تفارقه إلا في حال جزمه، والواو في " كفروا ووردوا " واو جميع، والفعل مكتفٍ بنفسه يمكن أن يجعل للواحد وتتوهم الواو ناسقةً لشيء عليه، وقد ذهبوا مذهبًا، غير أنّ متقدمي الكتاب لم يزالوا علىٰ ما أنبأتك من إلحاق ألف الفصلِ بهذه الواوات كلّها؛ ليكون الحكم في كلّ موضعٍ واحداً[1].

وعدّ صاحب المطالع النصرية ثلاث واوات لا تكتب بعدها الألف[2]:

أولاها: الواو المختتم بها المضارع المعتلّ الآخر، نحو (تصبو) واستشهد ببيت ابن الفارض في الفائية:

كُلُّ البُدُورِ إِذَا تَبَدَّىٰ مُقْبِلًا * تَصْبُو إِلَيْهِ وكُلُّ قَدّ أَهْيَفِ[3]

(١) أدب الكاتب لابن قتيبة (ص: ٢٢٥، ٢٢٦).

(٢) ينظر: المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية (ص: ٣٠٥ ، وما بعدها).

(٣) البيت من الرجز، وهو لابن الفارض. ديوانه ص ١٥٤ صادر بيروت، وينظر: الكشكول لمحمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمذاني، بهاء الدين (٢/ ١٨٢) – تحقيق: محمد عبد الكريم النمري – دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – ط١ لسنة ١٤١٨هـ –١٩٩٨م، والشفاء في بديع الاكتفاء لمحمد بن حسن بن علي بن عثمان النَّوَاجي، شمس

الثانية: الواو التي هي علامة الرفع في الأسماء الخمسة وجمع المذكر السالم وما ألحق به، كقولك: «أَبُو الوَفَا ذُو مالٍ وأَخُو عِلْمٍ»، و«مُتَقَدِّمُو العُلَماءِ هُمْ أُولو الفَضْلِ وذَوُو السَّبْقِ».

الثالثة: الواو التي لإِشْباع ضَمّة الميم، وتُسمَّىٰ واو الصلة، كقوله تعالىٰ: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ﴾[1]، وكقول الإمام كَرَّم الله وجهه:

سَبَقْتكُمُو إِلىٰ الإِسْلامِ طُرًّا * صَغِيرًا ما بَلَغْتُ أَوَانَ حِلْمِىٰ[2]

وكقول الشاعر:

فأُقسِم أَن لَوِ التَقْينا وأَنتُمُو * لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ من الشَّرِّ مُظلِمُ[3]

قال: "فهذه الواوات الثلاث ليست ضميرًا؛ فلا تزاد بعدها ألف في الخط القياسىٰ"[4].

الدين (ص: ٧٤) - تحقيق: الدكتور محمود حسن أبو ناجي- ط: دار مكتبة الحياة، بيروت- ط١ لسنة ١٤٠٣ هـ.

(١) من الآية (٤٣) الأعراف.

(٢) البيت من الوافر، وهو للإمام علي كرم الله وجهه. ينظر: الحماسة المغربية "مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب" لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي التادلي (١/ ٥٦٨) - تحقيق: محمد رضوان الداية- ط: دار الفكر المعاصر - بيروت- ط١ لسنة ١٩٩١م، والمجتنىٰ لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ص: ٢٦) -ط: دائرة المعارف العثمانية -لات.

(٣) بيت من الطويل؛ أنشده سيبويه في الكتاب (٣/ ١٠٧) دون نسبة وكذا في لسان العرب (ظلم)، تاج العروس (ظلم)، ونسب للمسيَّب بن عَلَس كما في شرح أبيات سيبويه للسيرافي (٢/ ١٧٥) المحقق: الدكتور محمد علي الريح هاشم-ط: دار الفكر بالقاهرة- لسنة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

(٤) المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية (ص: ٣٠٦)

مواطن زيادتها في المصحف الشريف

أمّا عن حال كتابتها في المصحف؛ فنبّه صاحب المطالع علىٰ أنّها تُزاد في مثل هذه المواطن سالفة الذكر؛ خلافًا للقياس المذكور؛ قال: "بخلاف الرسم المصحفيّ، فإنّها تُزاد فيه بعدها كلها، ولا يجوز إسقاط واحدة منها فيه، لأنّ أَلِفات القرآن معدودة [٤٠٣٠٠]، والواوات [٦٠٠٠]، والياآت [٩٩٠]"[(١)].

أثر زيادتها في الخطّ المصحفي على آراء النحويين

حكى صاحب المطالع تأثرَ بعضِ الكوفيين بخطّ المصحف فراحوا يثبتونها بعد كل واو ساكنة متطرفة[(٢)].

أولاً: مذهب الكسائي:

يرىٰ الكِسَائي زيادة الألف الفارقة -كما نقله عنه صاحب المطالع- بعد واو الفعل في نحو (يَزْهُو)، و(يَبْدُو صَلَاحُه) مرفوعًا كان أو منصوبًا[(٣)].

فمذهب الكسائي أنهم فرقوا بها بين الاسم والفعل[(٤)].

ثانيا: مذهب الفراء:

ويشارك الفَرَّاء الكسائي في زيادة الألف بعد واو المضارع؛ إلا أنه قَيَّد الزيادة بما إذا لم يُنصب الفعل، فقال: تُزاد بعد الواو الساكنة للفرق بينها وبين المفتوحة، فلا تُزاد بعدها، فيرىٰ أنهم فرقوا بها بين الواو الساكنة والمتحركة[(٥)].

---

(١) المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية: (ص: ٣٠٦).

(٢) المرجع السابق: الصفحة ذاتها.

(٣) ينظر: المرجع السابق:(ص: ٣٠٧).

(٤) ينظر: همع الهوامع: (٣/ ٥١٦).

(٥) ينظر: المرجع السابق: الصفحة ذاتها.

موقف النووي من المذهب النحويّ:

وقد نبه النووي في شرحه لصحيح مسلم علىٰ مذهب الفراء، واعتمد الخلاف الحاصل به دون نسبته له متجاهلاً مذهب الكسائي، فقال: "وَمِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يُنَبَّهَ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَقَعُ فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ الْمُحَدِّثِينَ وَغَيْرِهِمْ: (حَتَّىٰ يَبْدُوَا) بِالْأَلِفِ فِي الْخَطِّ، وَهُوَ خَطَأٌ، وَالصَّوَابُ حَذْفُهَا فِي مِثْلِ هَذَا لِلنَّاصِبِ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي إِثْبَاتِهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ نَاصِبٌ مِثْلَ: (زَيْدٍ يَبْدُو)، وَالِاخْتِيَارُ حَذْفُهَا أَيْضًا، وَيَقَعُ مِثْلُهُ فِي (حَتَّىٰ يَزْهُوَ)، وَصَوَابُهُ حَذْفُ (الْأَلِفِ) كَمَا ذُكِرَ"[1].

تعقيب على المذهبين وبيان لنقاط تلاقيهما والافتراق بينهما:

موطن التلاقي :

حاصل ما اتّفق عليه كلٌّ من الكسائيّ والفراء: زيادتها في الأفعال بعد الواو الساكنة لفظًا؛ وإن كان حقّها الرفع تقديراً؛ تفرقة بينها وبين المتحركة.

موطن الافتراق:

انفرد الفراء عن الكسائي – موافقًا الجمهور– فمنع زيادتها حال النّصب، فكأنّه فرّق بالألف في حال الفعل المختتم بالواو بين حالتي رفعه ونصبه، فكتب (فلانٌ يدعوا) بالألف – (ولن يدعوَ) بلا ألف .

ثالثاً: مذهب الأخفش وابن قتيبة

وقد أغرب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) حيث جاءت عبارته تحتمل مذهبًا آخر فيها، حيث سمّاها ألف الفصل، ونصّ علىٰ أنّها تكون فاصلة في حالة التقاء واو الجماعة مع واو العطف؛ قال: «أَلِف الفَصْل: تكون فاصلة بين واو الجماعة واو العطف؛ نحو آمنوا، وكفروا، وكذَّبوا»[2].

(١) شرح النووي علىٰ مسلم: (١٠/ ١٧٨).

(٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: (٢/ ٧).

وهذا مذهب الأخفش نسبه له السيرافي والسيوطي[١]، وتابعه عليه ابنُ قتيبة[٢].

قال السيوطي: «وَذهب الْأَخْفَشُ وَابْنُ قُتَيْبَة إِلَىٰ أَنَّهَا فصل بهَا وَبَين وَاو الْجمع وواو النسق، نَحْو (كفرُوا)، و(وردوا)، و(جَاءُوا)، وَنَحْوهَا من الواوات الْمُنْفَصِلَة عَن الْحَرْف قبلهَا؛ هَذَا هُوَ الأَصْل، ثمَّ حذفوا[٣] علىٰ ذَلِك من الواوات الْمُتَّصِلَة بالحرف قبلهَا، نَحْو (ضربوا)؛ ليَكُون الْبَاب وَاحِدًا، وَلِهَذَا لم تلْحق بالمفرد، نَحْو: (يَدْعُو)؛ لِأَنَّهَا لاتصالها لَا يعرض فِيهَا من اللّبْس مَا يعرض مَعَ وَاو الْجمع، وَلذَلِك سموا هَذِه الْألف ألف الْفَصْل»[٤].

والسيوطي هنا يعني أنّهم زادوا الألف بين الواوين واو الجمع؛ وواو العطف في الأصل حال كون واو الجمع في آخر اسم منفصلة عنه خطًّا؛ لأنّ هذا هو موطن اللبس بين الجمع والمفرد والتعاطف وعدمه، ثمّ حملوا ما اتصلت واو جمعه به علىٰ ما انفصلت واو الجمع عنه، فأثبوها في الحالين.

ويعضد كلامه ورود ذلك بنصّه عند ابن قتيبة حيث قال : «ألف الفَصْلِ تُزاد بعد واو الجمع؛ مخافة التباسها بواو النَّسَق في مثل: "وردوا وكَفَروا"، ألا ترىٰ أنّهم لو لم يدخلوا الألف بعد الواو ثم اتصلت بكلام بعدها ظن القاريء أنّها (كفرَ وفَعَل ووَرَد وفعل)؟ فحِيزت الواو لما قبلها بألف الفصل، ولمّا فعلوا ذلك في الأفعال التي تنقطع واوها من الحروف قبلها نحو: (ساروا، وجاءوا)؛ فَعَلوا ذلك في

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي: (٥/ ٤٩)، وهمع الهوامع: (٣/ ٥١٦)]. وعبارة السيرافي:«وقال الأخفش: إنما أثبتوا الألف لأن يفصل بين واو العطف وواو الجمع».

(٢)أدب الكاتب لابن قتيبة (ص٢٢٥).

(٣)هكذا نصه في همع الهوامع: (ثم حذف علىٰ ذلك من)، ولعل الصواب: (ثم أثبتوا علىٰ ذلك في ...).

(٤) همع الهوامع: (٣/ ٥١٦).

الأفعال التي تتصل واوها بالحروف قبلها، نحو: (كانوا وبانوا)؛ ليكون حكم هذه الواو في كل موضع حكمًا واحداً»[1].

قلت: فهم من كلامهم أنّهم يعتمدون الفصل بها بين واو الجماعة وواو العطف، فلا تثبت علىٰ هذا المذهب؛ إلا عند ملاقاة الواوين.

مذهب آخر:

زيادتها فصلًا بين ما اتصل به ضمير مفعول وما لم يتصل به :

نصّ السيرافي بعد ذكر مذهبي الخليل والأخفش علىٰ مذهب زيدت فيه الألف الفارقة فصلًا بين ما اتصل به ضمير مفعول وبين ما لم يتصل به، فقال: «وقال غيرهما: إنّما زادوا الألف؛ ليفصلوا بين ما اتصل به ضمير مفعول؛ وبين ما لم يتصل به، كقولك في ضمير المنصوب: (ظلموهم وظلموكم) يكتب بغير ألف، وإذا قلت: (ظلموا هم)، فجعلت هم توكيدًا للواو، كقولك: (قاموا هم)، أثبت الألف وكذلك حمل قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣﴾[2] ، أنّ (هم) في موضع مفعول؛ لأنّ الخطّ في المصحف بغير ألف»[3].

ومن خلال هذا العرض نجد أنّ آراء ومذاهب كلٍّ من المتقدمين والمتأخرين من الكُتّاب تنحصر في موقفين:

أولهما: موقف جمهور المتقدمين :

تأملًا فيما نقل عن جمهور المتقدمين من الكُتّاب نرىٰ أنّهم علىٰ إلحاقِ تلك الألف علىٰ إثر الواو في جميع حالاتها .

وقد أوجز ابنُ قتيبة في ذكر مذاهب المتقدّمين في ختام تفصيله مذاهبهم في تلك

(١) أدب الكاتب لابن قتيبة: (ص٢٢٥).

(٢) الآية (٣) سورة المطففين.

(٣)شرح كتاب سيبويه للسيرافي: (٥/ ٤٩).

الواو فذكر موقف متقدمي الكتاب؛ وقد اعتمدوا إثباتها بكل الواوات جمعًا أو من أصل الفعل؛ قال ابن قتيبة: «غير أنّ متقدمي الكتاب لم يزالوا علىٰ ما أنبأتك من إلحاق ألف الفصل بهذه الواوات كلّها؛ ليكون الحكم في كل موضعٍ واحداً»(١).

ثانيهما: موقف المتأخرين :

أمّا مُتأخِرُو الكُتَّاب؛ فعلىٰ عدمِ زيادتها بعد واو الفعل التي هي ليست للجمع؛ حتىٰ لا يلتبس نحو: "يَدْعُو" للمفرد بالذي للجمع، فجعلوا الزيادة في خصوص الواو ضمير الجمع الطَّرْفيّة(٢).

❁❁❁❁❁

(١) أدب الكاتب لابن قتيبة: (ص٢٢٦).

(٢) ينظر: المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية: (ص: ٣٠٧).

الألف الفارقة والمعاصرون من الكتاب

أكّد الشيخ محي الدين درويش (ت ١٤٠٣هـ) علىٰ أنّ الألف الفارقة زيدت في أصل زيادتها بعد واو الجماعة؛ مخافة الالتباس بواو النّسق؛ لذا كان محلّ زيادتها حيث لا تتصل تلك الواو بما قبلها، ثمّ عمّم أمرها فيما هو متصلٌ حملًا علىٰ ما فصل، فقال: « ألف الفصل تزاد بعد واو الجماعة؛ مخافة التباسها بواو النسق، مثل: ﴿ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ ﴾[1]، ومثل: (كفروا ووردوا)؛ ألا ترىٰ أنهم لو لم يدخلوا الألف بعد الواو ثم اتصلت بكلام بعدها ظن القارئ أنها (كفر وورد)؟ فحيزت الواو لما قبلها بألف الفصل، ولمّا فعلوا ذلك في الأفعال التي تنقطع واوها من الحروف قبلها، نحو: (سارُوا، وجاءُوا)؛ فعلوا ذلك في الأفعال الّتي تتّصل واوها بالحروف قبلها نحو: (كانُوا، وبانُوا)؛ ليكون حكم هذه الواو في كل موضع حكمًا واحدًا»[2].

ونصّ الدكتور عبد السلام هارون (ت: ١٤٠٨هـ) علىٰ أنّها تزاد طرفًا بعد واو الجماعة؛ لا بعد الواو التي هي جزء من الفعل، ومثل بنحو: (يدعو المصلون)، و(نحن ندعو)، و(أنت تدعو). كما عدّ من الخطأ كتابتها بعد واو الجمع اللاحقة لجمع المذكر السالم وملحقاته نحو: (مسلمو المدينة)، و(فلاحو القرية) و(بنو الوطن)؛ معللًا ذلك بأنّها هنا واو جمع لا جماعة، كما عدّ من الخطأ إهمال كتابتها بعد واو الجماعة في الفعل المسند إليها لتعظيم المفرد في نحو ((تفضلوا) في خطاب المفرد المعظّم [3].

---

(١) من الآية (٥٤) سورة الزمر.

(٢) إعراب القرآن وبيانه (٨/ ٤٣٨، ٤٣٩).

(٣) ينظر: قواعد الإملاء وعلامات الترقيم لعبد السلام هارون (ص٣٥، ٣٦).

وقد أغرب الدكتور مسعد محمد زياد[١] في نقده لظاهرة مخالفة المرسوم للمنطوق في شأن الألف الفارقة وعدّ ذلك من الصعوبات والمشكلات التي تعترض الإملاء؛ فقال: «والألف الفارقة في (قالوا)، حروف زائدة تكتب؛ ولا تنطق، مِمّا يوقع التلاميذ، والمبتدئين في الخطأ عند كتابة تلك الكلمات ونظائرها. وكان من الأفضل أن تتمّ المطابقة بين كتابة الحرف ونطقه؛ لتيسير الكتابة، وتفادي الوقوع في الخطأ، ناهيك عن توفير الجهد والوقت»[٢].

❁❁❁❁❁

(١)من مواليد دير البلح قطاع غزة عام ١٩٤٧م ، مقيم في المملكة العربية السعودية منذ عام ١٩٧٠ م. حصل علىٰ ليسانس لغة عربية ولغات شرقية من جامعة الإسكندرية عام ١٩٦٩م، ثمّ دبلوم الدراسات الإسلامية القاهرة، ثم دبلوم الدراسات العليا في الأدب العربي القاهرة ثم ماجستير في الأدب العربي القاهرة ، ثم دكتوراه فلسفة في الأدب الحديث والنقد من أكاديمية إكسفورد وجامعة الخرطوم، له كتاب قاموس الإملاء في نحو ٩٩ صفحة.[أفدت ترجمته من موقع اللغة العربية بإشراف ابنه منذر مسعد زياد علىٰ الشبكة العنكبوتية].

(٢) قاموس الإملاء د. مسعد محمد زياد (ص٥).

المطلب الثاني

أثر خصوصية رسم المصحف في توجيه الإعراب وبيان المعنى

في قوله تعالىٰ : ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣﴾ [1]، وقد رسمت واو الجماعة في الفعلين ﴿ كَالُوهُمْ ﴾،﴿ وَّزَنُوهُمْ ﴾ بلا ألف[2] فانبنىٰ علىٰ القاعدة المتأصلة بمخالفة رسم المصحف لقواعد الإملاء في عمومها وجهين في توجيه ذلك:

الأول: أنّها جاءت بلا ألف موافقة للقواعد الإملائية: حيث لا تزاد الألف إذا حمل الضمير (هم) فيهما علىٰ أنه ضمير نصب متصل ويعرب مفعولاً به، يعودُ علىٰ الناس، أي: وإذا كالُوا الناسَ، أو وَزَنوا الناسَ. وعلىٰ هذا الوجه فلا ألف فيه إملاء وكتابة في القياس.

حكىٰ الأخفش عن أَهْلِ الحجاز أنهم يقولون "كِلْتُ زَيْداً" و"وَزَنْتُه" أي: "كِلْتُ لَهُ" و"وَزَنْتُ لَهُ"[3].

---

(١) الآية (٣) سورة المطففين.

(٢) نقل أبو عمرو الداني في مصنفه (المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٨١) تحقيق: محمد الصادق قمحاوي- مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة) عن رسمهما ما يفيد بأن كتابتهما جاءت علىٰ حرف واحد؛ فقال : «وكتبوا " كالوهم أو وزنوهم " موصلين من غير ألف بعد الواو قاله لنا الخاقاني عن أحمد عن علي أبي عبيد» ثم نقل في مصنفه جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٨٢٢) بتحقيق عبد المهيمن الطحان وآخرون جامعة الشارقة بالإمارات، ط: أولىٰ لسنة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) عن قراءاتهما أنّ من وافق الرسم من القراء قرأه علىٰ حرف وهو قياس قول نافع ومن وافقه وحدث عن أبي عبيد أنه قال كان عيسىٰ بن عمر يجعلهما حرفين، قال: وأحسب قراءة حمزة كذلك.

(٣) ينظر: معانىٰ القرآن للأخفش أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) (٢/ ٥٧٢) - تحقيق: الدكتورة هدىٰ محمود قراعة- مكتبة الخانجي، القاهرة- ط: الأولىٰ ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

فحملوه علىٰ حذف الحرف، ومن شواهد ذلك قوله:

وَلَقَـدْ جَنَيتُـكَ أَكْمُـؤاً وعَسـاقِلاً وَلَقَـدْ نَهَيتُـكَ عـن بنـاتِ الأوْبـر[١]

جَنَيْتُكَ، أي: جَنَيْتُ لك[٢].وبوّب سيبويه لما جرىٰ من المَصادر المضافِة مَجرىٰ المصادر المُفرَدَةِ المَدْعُوَّ بها، ونص فيها علىٰ إجراء ما أجرت العرب دون غيره ثم انتقل ليمثل بالفعل فذكر أفعالًا تتعدىٰ باللام وقد أجراها العرب مجرىٰ ما يتعدىٰ بنفسه منها: "كِلْتُك "، و"وزنُتك "، وقال : «ولا تقول: "وهَبْتُك"؛ لأنَّهم لم يُعَدّوه» فاعتمد فيه استعمال العرب دون أن يقايس عليه، وذكره للفعلين الواردين في الآية يظهر منه مذهبه فيها[٣].

قال السيرافي: «وإنّما ذكر سيبويه كلام العرب أنّهم يحذفون حرف الخفض في (عددتك ووزنتك وكلتك)؛ وإن لم يذكر المعدود والمكيل والموزون»[٤]، وقد

---

[١] بيت من الكامل مجهول القائل ورد بلا نسبة في العين للخليل (٢/ ٢٩٠) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي- دار ومكتبة الهلال، والجيم للشيباني (٢/ ٣٣٣) - تحقيق: إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، والمقتضب (٤/ ٤٨).

[٢] ينظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (١/ ٣٣١) تحقيق: رمزي منير بعلبكي- دار العلم للملايين - بيروت- ط : أولىٰ، ١٩٨٧م، ومعجم ديوان الأدب للفارابي (٣/ ٢٢٢)- تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر- مؤسسة دار الشعب- القاهرة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، وتهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري(وبر)- تحقيق: محمد عوض مرعب- دار إحياء التراث العربي - بيروت- ط الأولىٰ ٢٠٠١م، ولسان العرب (وبر).

(٣) الكتاب لسيبويه (١/ ٣١٨)- المحقق: عبد السلام محمد هارون- مكتبة الخانجي، القاهرة- ط: الثالثة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

[٤] شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٢/ ٢٠٩).

استشهد السيرافي مؤيدًا كلام سيبويه بقوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣﴾[1].

وقد حمله بعضُهم علىٰ حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، والمضاف هو المكيل أو الموزون، فتقديره: (كالوا مكيلهم، ووزنوا موزونهم)، فحذفوا المفعول به المضاف وأقاموا الضمير مقامه، فهو في محل نصب لا رفع[2].

الثاني: أنّها جاءت علىٰ الأصل في مخالفة المرسوم في المصحف لقواعد الإملاء: وعليه فيعدّ الفعلان (كالوا)، و(وزنوا) مستقلين عن الضمير، وحذفت منهما الألف خصوصيّة للمصحف في رسمه ومخالفة للقاعدة، وعلىٰ هذا الوجه يعرب (هم) علىٰ أنّه ضميرُ رفعٍ مؤكِّدٍ للواو. والضميرُ عائدٌ علىٰ المطففينِ، ويكونُ علىٰ هذا قد حَذَفَ المَكيلَ والمَكيلَ له والموزونَ والموزونَ لهُ.

وقد حكىٰ التوجيهين وارتضىٰ كلا الوجهين في توجيه الآية السمين الحلبي[3].

فعلى التوجيه الأول روعيت قواعد الإملاء، وعلىٰ التوجيه الثاني روعي أنّ المصحف له خصوصية الرسم فحذفت الألف منهما خلافًا للقياس.

وجاءت عبارة الزمخشري في كشافه برد التوجيه الثاني معتمدًا المعنىٰ في رده؛ فقال عن الضمير (هم): «ولا يصحّ أن يكون ضميرًا مرفوعًا للمطففين؛ لأنّ الكلام

---

(١) شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٢/ ٢٠٩).

(٢) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (٤/ ٧١٩) – دار الكتاب العربي – بيروت– ط: الثالثة – ١٤٠٧هـ.

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (١٠ / ٧١٦) تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط–دار القلم، دمشق.

يخرج به إلىٰ نظم فاسد، وذلك أنّ المعنىٰ: إذا أخذوا من الناس استوفوا، وإذا أعطوهم أخسروا، وإن جعلت الضمير للمطففين انقلب إلىٰ قولك: إذا أخذوا من الناس استوفوا، وإذا تولوا الكيل أو الوزن هم علىٰ الخصوص أخسروا، وهو كلام متنافر؛ لأنّ الحديث واقع في الفعل لا في المباشر »[1].

وقد نصّ الزمخشري على ركاكة اعتماد الردّ للوجه الثاني على مخالفة القاعدة الإملائيّة معتمدًا خصوصية رسم المصحف حجته في ركاكة هذا الرد، فقال: «والتعلق في إبطاله بخط المصحف، وأنّ الألف التي تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة فيه: ركيك، لأنّ خط المصحف لم يراع في كثير منه حدّ المصطلح عليه في علم الخط، علىٰ أنىٰ رأيت في الكتب المخطوطة بأيدي الأئمة المتقنين هذه الألف مرفوضة؛ لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنىٰ جميعًا، لأنّ الواو وحدَها معطية معنىٰ الجمع، وإنّما كتبت هذه الألف تفرقة بين واو الجمع وغيرها في نحو قولك: (هم لم يدعوا)، و(هو يدعو)، فمن لم يثبتها؛ قال: المعنىٰ كاف في التفرقة بينهما»[2].

وقد سار السمين الحلبي في نفس الاتجاه مؤيدًا ما رآه الزمخشري؛ إلا أنّه رجح القول الأول؛ ولم يرفض الثاني؛ بل عده مرجوحًا، واعتمد مذهب الزمخشري وتأويله؛ فقال: «الزمخشريُّ يريدُ أَنْ يُحافظَ علىٰ أنَّ المعنىٰ مرتبطٌ بشيئَيْن: إذا أخذوا مِنْ غيرِهم، وإذا أَعْطَوْا غيرَهم، وهذا إنما يَتِمُّ علىٰ تقديرِ أَنْ يكونَ الضميرُ منصوبًا عائداً علىٰ الناس، لا علىٰ كونِه ضميرَ رفعٍ عائداً علىٰ المطفِّفين، ولا شكَّ أن هذا المعنىٰ الذي ذكَره الزمخشريُّ وأرادَه أَتَمُّ وأَحسنُ مِنْ المعنىٰ الثاني. ورجَّح الأوّلَ سقوطُ الألفِ بعد الواوِ، ولأنه دالٌّ علىٰ اتصالِ الضميرِ، إلَّا أنَّ الزمخشري

(١) الكشاف للزمخشري: (٤/ ٧١٩، ٧٢٠).

(٢) المرجع السابق: (٤/ ٧٢٠).

استدركه فقال: «والتعلُّقُ في إبطالِه بخطِّ المصحفِ وأنَّ الألفَ التي تُكتب بعد واوِ الجمع غيرُ ثابتةٍ فيه، ركيكٌ .... الخ» [1].

ويتضح من ذلك أنّ السمين الحلبي اعتمد ما قال الزمخشري بركاكته؛ وهو عدّ مخالفة الخطّ شاهدَ ترجيحٍ عنده، وهو ما لم يرتضِهِ الزمخشري؛ لعدم انضباط القياس مع رسم المصحف لخصوصيته في الرسم.

وقد اعتمد الزجاج عدم وجود الألف في خطّ المصحف في رد التوجيه الثاني؛ قال: «ومن الناس من يجعل "هم" توكيداً لما في (كالوا)، فيجوز أن تقف؛ فتقول: وإذا كالوا، والاختيار أن تكون "هم" في موضع نصبٍ، بمعنىٰ كالوا لهم. ولو كانت علىٰ معنىٰ (كالوا)، ثم جاءت "هم" توكيداً؛ لكانَ في المصحف ألف مثبْة قَبلَ (همْ)»[2].

وقد نبّه الطيبي علىٰ أنّ ما قاله الزّجاج هو ما قصد الزمخشري ردَّه في كشَّافه.

قال الطيبي: « قوله: "لأنّ الكلام يخرج به إلىٰ نظم فاسد"، إلىٰ آخره، عنىٰ به قول الزجاج»[3].

---

[1] الدر المصون للسمين الحلبي (١٠/ ٧١٧، ٧١٨).

[2] معاني القرآن وإعرابه للزجاج إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (٥/ ٢٩٨) – تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي– عالم الكتب – بيروت– ط الأولىٰ ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

[3] فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي علىٰ الكشاف)– شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ) (١٦/ ٣٣٨، ٣٣٩) تحقيق: د. جميل بني عطا – وآخرين– جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم– ط: الأولىٰ ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م.

قراءة عيسى بن عمر وحمزة ودلالتها على خصوصية رسم المصحف

وقف عيسىٰ بن عمر وحمزة[١] في قراءتهما –في غير المتواتر– عند واو الجماعة من الفعلين[٢]، فيفصلان الضمير، وعليه فتوجيه ذلك عندهما اعتمادُ الوجهِ الثّاني؛ وإن خالف القاعدة بناءً علىٰ اعتماد الأصل في خصوصيّة رسمِ المصحف.

قال الزمخشري : « وعن عيسىٰ بنِ عمرَ وحمزةَ أنّهما كانا يرتكبان ذلك، أي يجعلان الضميرين للمطففين، ويقفان عند (الواوين) وُقَيفةً، يبينان بها ما أرادا»[٣].

والسكتة هنا خصوصية لهذا التوجيه، ومن تأوّل عَدَاهُ لم يجوَّز له سكتًا أو وقفًا.

وقد وجّه أبو بكر الأنباري قراءةَ عيسىٰ بنِ عمرَ وحمزةَ بالوقف علىٰ الواو بما يوافق تخريج من اعتمد خصوصيّة الرسم علىٰ القراءة المتواترة؛ فقال:

---

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن – أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٤/ ٢٧٨)، ط : دار التربية والتراث– مكة المكرمة، وإيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر الأنباري(١/ ٣٤٧) بتحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان– مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م.

(٢)نسبة القراءة لكل من عيسىٰ بن عمر النحوي وحمزة القارئ المقرئ الراوية –في غير المتواتر عنه– فيه ملحة الجمع بين التأصيل نحويًّا لها من خلال رأس من رءوس النحو في تاريخ نشأته والتأسيس له؛ وبين التأصيل رواية بنقلها عن أصل من أصول تحمل القراءات وهو حمزة بن الزيات المعروف بقراءاته التي يكثر الاعتراض النحوي عليها من المتأخرين، وقد ألمح أبو بكر الأنباري إلىٰ تعاضد الجانبين فيها جانب المذهبية النحوية وجانب التحمل رواية فقال في مصنفه إيضاح الوقف والابتداء – أبو بكر الأنباري (١/ ٣٤٧): "وقد رُوِيَ مذهب عيسىٰ بن عمر عن حمزة".

(٣) الكشاف للزمخشري (٤/ ٧٢٠).

"فموضع (هـم)، من قول عيسىٰ بن عمر، رفع علىٰ التوكيد لما في (كَالُوا) و (وَزَنُوا) كما تقول في الكلام: «قالوا هم وقعدوا هم»"(١).

كما زاد الأنباري وجها آخر في التخريج اعتمادًا علىٰ قراءة الوقف علىٰ الواو؛ فقال: "ويجوز أن يكون الكلام انقطع عند قوله: (وَزَنُوا) ثم ابتدأ: (هُمْ يُخْسِرُونَ) فرفع (هُمْ) بما عاد من (يُخْسِرُونَ)"(٢).

اعتراضهم قراءة الوقف على الواو من الفعلين

الأصل في المفعول أن يتّصل بالفعل الذي عمل فيه النّصب حقيقةً أو تقديرًا دون إلزام بوقفٍ أو فصلٍ بين العامل ومعموله؛ وهذا ما اعتمده من طعنوا في اعتماد الوقف قراءة لبيان أنّ (هم) في موضع نصب.

ومِمّن نصّ علىٰ ضرورة اتصال الفعل بالضمير دون وقف الزجاج؛ فصرح بأنّ من تأول معنىٰ ﴿كَالُوهُمْ﴾ : (كالوا لهم) ؛ لم يجز له أن يقف علىٰ (كَالُوا) حتىٰ يصلها بِـ (هـم)، فيقول ﴿كَالُوهُمْ﴾(٣).

تخريج آخر للأنباري يضعّف اعتراض الزجاج؛ وفيه وهن

زاد أبو بكر الأنباري تخرجًا آخر لقراءة الوقف علىٰ الواو، وكأنّه لمح في التخريج الأول وهنًا لقوة ارتباط الفعل بمنصوبه بما لا يدع مجالًا للفصل بالوقف فجعل جملة (هُمْ يُخْسِرُونَ) جملة مستقلة منقطع ما قبلها عنها بتمامه، فقال :

(١)إيضاح الوقف والابتداء – أبو بكر الأنباري (١/ ٣٤٦، ٣٤٧) .

(٢) المرجع السابق:(١/ ٣٤٧).

(٣)ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٥/ ٢٩٧).

«ويجوز أن يكون الكلام انقطع عند قوله: ﴿وَزَنُوهُمْ﴾ ثم ابتدأ: ﴿هُمْ يُخْسِرُونَ﴾ فرفع ﴿هُمْ﴾ بما عاد من ﴿يُخْسِرُونَ﴾»(١).

فبقي قوله ذلك حجةً في تخريج قراءة الوقف؛ لا يقوىٰ اعتراض الزجاج علىٰ إيهانه وتضعيفه.

لكن ينالُ منه أنّه؛ وإن صحّ قبولُه في الواوِ من ﴿وَزَنُوهُمْ﴾، فلم يسرِ توجيهًا علىٰ الواو من ﴿كَالُوهُمْ﴾ وهو ممَّا يحتاج لتأمّل.

(١) إيضاح الوقف والابتداء – أبو بكر الأنباري: (١/ ٣٤٧).

المطلب الثالث

مفارقات خطّ المصحف للإملاء في الألف الفارقة

أولا: حذف الألف الفارقة على غير قياس

الكلمات التي حذفت منها الألف الفارقة في الرسم العثماني، وحقها في الكتابة الإملائية أن تكتب بيانها كالآتي:

﴿جَآءُو﴾

وقد تكررت هذه اللفظة في تسعة مواطن في القرآن الكريم؛ رسمت في جميعها دون ألف[1] مع أنّ حقها إملاءً أن ترسم بالألف؛ وهو القياس فيها بإجماعٍ، وذلك لأنها واو جمع طرفية، وإليك هذه المواطن التسعة:

[١] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾﴾[2].

[٢] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ... ﴿١١﴾﴾[3].

[٣] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾﴾[4]

[٤] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾﴾[5].

---

(١) ينظر: المصاحف لابن أبي داود (ص٣٣٧)، والمقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٣٤).

(٢) الآية (١٨٤) سورة آل عمران.

(٣) الآية (١١) سورة النور.

(٤) الآية (١٣) من سورة النور.

(٥) الآية (٤) سورة الفرقان.

[٥] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَـٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾[١] .

[٦] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾[٢] .

[٧] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ ﴾[٣]

[٨] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ ﴾[٤].

[٩] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ﴿ عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾[٥] .

❁❁❁❁❁

﴿ وَبَآءُو ﴾

تكررت اللفظة في موطنين من القرآن الكريم، ورسمت فيهما بغير الألف الفارقة[٦]، وكان حقها أن ترسم بالألف علىٰ القياس فيها بإجماعٍ، وذلك لأنّها واو جمع طرفيّة.

[١] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ...وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ...﴿٦١﴾ ﴾[٧] .

---

(١) الآية (٨٤) سورة النمل.

(٢) من الآية (١٠) الحشر.

(٣) من الآية (١١٦) الأعراف.

(٤) الآية (١٦) سورة يوسف.

(٥) الآية (١٨) سورة يوسف.

(٦)ينظر: المصاحف لابن أبي داود (ص٣٣٧)، والمقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٣٤).

(٧) من الآية ٦١ سورة البقرة.

[٢] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ...﴿١١٢﴾ ﴾[١] .

❁❁❁❁❁

﴿فَآءُو﴾

وردت اللفظة في موطن واحد من القرآن الكريم، وقد رسمت بلا ألف[٢]، وهو قوله تعالىٰ: ﴿فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴿٢٢٦﴾﴾، وكان حقها الألف قياسًا في الخط الإملائي؛ لأنّها واو جمع طرفيّة [٣] .

❁❁❁❁❁

﴿تَبَوَّءُو﴾

وردت في موطن واحد، وهو قوله تعالىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[٤]، وقد جاءت فيه بلا ألفٍ[٥]، وكان حقّها إملاء أن تثبت فيها الألف الفارقة؛ وذلك هو القياس فيها بإجماعٍ؛ لأنها واو جمع طرفيّة.

❁❁❁❁❁

﴿وَعَتَوْ﴾

وردت اللفظة في ثلاثة مواطن رسمت في اثنين منهما بالألف علىٰ الأصل فيها والقياس وفي موطن واحد بلا ألف[٦].

---

(١) من الآية ١١٢ سورة آل عمران.

(٢) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٣٤).

(٣) من الآية (٢٢٦) سورة البقرة.

(٤) من الآية (٩) سورة الحشر.

(٥) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٣٥).

(٦) ينظر: المصاحف لابن أبي داود (ص٢٦٥)، والمقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٣٥).

أما الموطنان اللذان رسمت فيهما بالألف على القياس؛ فهما:

[١] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَعَقَرُوا۟ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾[(١)].

[٢] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾﴾[(٢)].

وأما الموطن الثالث الذي رسمت فيه بلا ألف، فهو قوله تعالىٰ: ﴿لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾﴾[(٣)]، وكان حقها الألف في الخط الإملائيّ، وهذا هو القياس فيها بإجماعٍ، لأنها واو جمع طرفيّة.

❁❁❁❁❁

﴿سَعَوْ﴾

وردت اللفظة في موطنين في القرآن الكريم: أحدهما رسم بالألف علىٰ الأصل في كتابتها، وهو القياس فيها، فوافقت هنا الخط الإملائي، وإليك الموطن:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥١﴾﴾[(٤)].

وجاءت في الموطن الآخر علىٰ حذف الألف[(٥)]؛ مخالفة لقاعدة الخط الإملائي، وإليك الموطن:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾﴾[(٦)].

---

(١) من الآية (٧٧) سورة الأعراف.

(٢) من الآية (٤٤) سورة الذاريات.

(٣) من الآية (٢١) سورة الفرقان.

(٤) من الآية (٥١) سورة الحج.

(٥) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٣٥).

(٦) من الآية (٥) سورة سبأ.

وقد أصل الإمام أبو عمرو الداني لهذا الاتفاق علىٰ مواضع الحذف والإثبات للألف الفارقة في رسم المصاحف تفصيلًا وتفصيلًا[1]، كما نظم الإمام الشاطبي في ذلك منظومته المسماة عقيلة أتراب القصائد، قال- رحمه الله-[2] :

(جاؤُ) و(باؤُ) احذِفُوا (فاؤُ) (سَعَوْ) (عَتَوْ عُتُواًّ) وقُلْ (تَبَوَّؤُ) أُخِرَا
(أنْ يعفُوَ) الحذفُ فيها دونَ سَائِرِهَا (يعفُو) و(يبلُوَ) معْ (لنْ نَدْعُوَ) النُّظَرَا

وبيان ذلك أنّ واو الجماعة جاءت في الرسم العثماني بدون الألف الفارقة؛ وذلك في الكلمات السابقة: (جَآءُو - بَآءُو - فَآءُو - تَبَوَّءُو - وَعَتَوْ - سَعَوْ) في المواطن المنصوص عليها فيما نصّ عليه، ومطلقًا فيما أطلق، وحقّ هذه الكلمات في القياس علىٰ غيرها؛ نحو: "أجمعوا واشتروا وباعوا" أنْ ترسم بالألفِ الفارقةِ التي يفرق بها بين واو الجمع والواو التي ليست للجمع وهي متطرّفة .

ثانيا: زيادة الألف على غير قياس

هذا وقد ورد عكس ذلك، فلحقت الألف بعض الواوات التي ليست للجماعة، وبيانه في الصفحات الآتية:

لعلّ المشاكلة اللفظية دعت إلىٰ إضافة الألف مع الواو لامًا للكلمة في قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾[3]

حيث كرر الفعل مرة للمفرد ومرة للجماعة وجاء بهما علىٰ صورة واحدة بإضافة الألف الفارقة فيهما وحقها أن تحذف من الأول وتثبت في الثاني فقط[4].

---

(1) المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٣٤ ، ٣٥).

(٢) عقيلة أتراب القصائد في أسنىٰ المقاصد في علم رسم المصحف للإمام أبي محمد القاسم بن فيره الشاطبي (ص ١٦، ١٧) تحقيق: د. أيمن سويد – دار نور المكتبات.

(٣) من الآية (٢٣٧) سورة البقرة.

(٤) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٣٥).

وهذه الألف في هذه الحالة لا يقال لها فارقة إلا من باب المراعاة الشكلية للنظير اللفظي في ذات السياق.

وأمثلة ذلك كثيرة في القرآن(١)، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَأَدۡعُواْ رَبِّي﴾(٢)، وقوله: ﴿تَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَا﴾(٣)، وقوله: ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ﴾(٤)، وقوله: ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ﴾(٥).

فحق هذه الكلمات أن ترسم في الإملاء بلا ألف؛ لأنّ (واواتها) متطرفة؛ وليست للجمع، فالقياس فيها أن تكتب هكذا : (أدعو – نتلو – كاشفو – امرؤ).

بل إنّ هناك (واوات) ليست في القياس الإملائي أصلاً؛ بل هي من الرسم العثمانيّ، وأتبعت فيها أيضًا بالألف الفارقة، وذلك نحو لفظة ﴿ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾(٦) في قوله تعالىٰ : ﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعٗا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾(٧)، ولفظة ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾(٨)، وقد تكررت ثلاث مرات في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ﴾(٩) .

---

(١) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٣٥).

(٢) من الآية (٤٥) سورة القصص.

(٣) من الآية (٤٨) سورة مريم.

(٤) من الآية (١٥) سورة الدخان.

(٥) من الآية ١٧٦ سورة النساء.

(٦) ينظر: المصاحف لابن أبي داود (ص٣٣٦)، والمقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٦٤)

(٧) من الآية (٢١) سورة إبراهيم.

(٨)ينظر: المصاحف لابن أبي داود (ص٢٦١)، والمقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٤٩).

(٩) من الآية (٢٧٥) سورة البقرة.

فقياس كتابة اللفظتين إملاءً أن تكتبا بلا واو في الأصل هكذا: (الضعفاء – الربا).

جاء في الاتقان: " زِيدَتْ أَلِفٌ بَعْدَ الْوَاوِ آخِرَ اسْمٍ مجموع نحو: ﴿ بَوَّأْنَا إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[1]، ﴿مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ ﴾[2]، ﴿أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ ﴾[3]، بِخِلَافِ الْمُفْرَدِ، نَحْوَ ﴿لَذُو عِلْمٍ ﴾[4]؛ إلا ﴿ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾، و﴿إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ ﴾[5]، وَآخِرُ فِعْلٍ مُفْرَدٍ أَوْ جَمْعٍ، مَرْفُوعٍ أَوْ منصوب؛ إلا ﴿جَآءُو ﴾، و﴿وَبَآءُو ﴾ حيث وقعا، و﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا ﴾[6]، ﴿ فَإِن فَآءُو ﴾[7]، ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ﴾[8]،....[9]،﴿ سَعَوْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا ﴾[10] فِي سَبَأٍ ، وَبَعْدَ الْهَمْزَةِ الْمَرْسُومَةِ واوًا، نحو: ﴿تَفْتَؤُاْ ﴾[11]" [12].

ويمكن عرض مواطن زيادة الألف الفارقة وتصنيفها كالآتي:

---

(١) من الآية (٩٠) سورة يونس.

(٢) من الآية (٤٦) سورة البقرة.

(٣) من الآية (٢٦٩) سورة البقرة.

(٤) من الآية (٦٨) سورة يوسف.

(٥) من الآية (١٧٦) سورة النساء.

(٦) من الآية (٢١) سورة الفرقان.

(٧) من الآية (٢٢٦) سورة البقرة.

(٨) من الآية (٩) سورة الحشر.

(٩) زاد السيوطي هنا قول الله تعالىٰ ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ﴾ من الآية ٩٩ سورة النساء؛ ولعله سهو من المصنف أو من النساخ لأن الواو هنا لام الفعل فحقه عدم الألف.

(١٠) من الآية (٥) سورة سبأ.

(١١) من الآية (٨٥) سورة يوسف.

(١٢) الإتقان في علوم القرآن (٤/ ١٧٤).

أولاً: مواطن اتفق على الزيادة فيها[١]:

- **الأسماء:**

- أولًا: ما زيدت فيه الألف على إثر همزة رسمت (واوًا) في الإملاء:

وهو موطن واحد:

﴿ٱمۡرُؤٌاْ﴾ (٢)

وذلك بعد الهمزة التي رسمت (واواً) في قوله تعالىٰ: ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ﴾(٣) مع أن واوه ليست جمعًا؛ وإنّما رسمت عليها الهمزة المضمومة طرفًا، ومن خصائص هذه اللفظة أنّ ما قبل الآخر منه يتبع آخره في حركة إعرابه، كما أنّ همزته ترسم بحسب حالة إعرابه فتكتب بالواو رفعًا (امرؤٌ) والألف نصبًا (امرأً) وبالياء جرًّا (امرئٍ).

- ثانيًا: ما زيدت فيه الألف بعد واو قياسية:

﴿بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ (٤)

زيدت الألف بعد واو (بَنُو) في قوله ﴿بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾(٥) في سورة يونس؛ وقياسه أن يكتب واوه بلا ألف لأنه اسم مجموع بالواو والنون وحذفت نونه للإضافة؛ فنظيره ﴿مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ﴾(٦)، وقد رسمت فيه الألف أيضًا في خط المصحف.

---

(١) ينظر: شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد لابن القاصح علىٰ عقيلة أتراب القصائد للشاطبي: (ص٥٥) ط- مصطفىٰ البابي الحلبي- ط١لسنة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م - بتحقيق عبد الفتاح القاضي (ص٥٥ : ٧٨).

(٢) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٤٩).

(٣) من الآية: (١٧٦) سورة النساء.

(٤) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٣٥).

(٥) من الآية: (٩٠) سورة يونس.

(٦) من الآية: (٤٦) سورة البقرة.

ولا يخفىٰ أن لحوق الألف به فيه مشابهة خطية للفعل (بَنَوا) من قوله تعالىٰ: ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ ﴾ (١) .

- ثالثا: ما زيدت فيه الألف إثر واو مزيدة في خط المصحف:

﴿ ٱلرِّبَوٰا۟ ﴾ (٢)

كتبت لفظة ﴿ ٱلرِّبَوٰا۟ ﴾(٣) بواو وألف في جميع القرآن سوىٰ موضع واحد روي بالوجهين وهو قوله تعالىٰ ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا ﴾(٤) في الروم .

قال الشاطبي (رحمه الله):

(إن امـــرؤا) و(الربـــوا) بالواو مع ألف

وليس خـــلف (ربـــا) في الروم محتقرا(٥).

- رابعاً: ما زيدت فيه الألف إثر همزة رسمت واواً على غير قياس في خط المصحف:

وهو على قسمين:

- **ما دلالته على الجمعية:**

﴿ أَنۢبَـُٔوٓا۟ ﴾(٦)

لفظة ﴿ أَنۢبَـُٔوٓا۟ ﴾(٧) تطرفت الواو هنا بعد ألف فكان حقها أن ترسم علىٰ السطر؛

---

(١) من الآية: (١١٠) سورة التوبة.

(٢)ينظر: المصاحف لابن أبي داود (ص٢٦١).

(٣) وردت اللفظة معرفة بـ (أل) سبع مرات في القرآن الكريم- رسمت فيها جميعا بالواو تليها الألف: خمس منها في ثلاث آيات بالبقرة [البقرة: ٢٧٥ – ٢٧٦- ٢٧٨]، وموضع بـ[آل عمران: ١٣٠]، وآخر بـ [النساء: ١٦١]، ووردت نكرة في موطن واحد بـ [الروم: ٣٩] ، وهو موطن الخلاف في الرسم كما هو مقرر .

(٤) من الآية (٣٩) من سورة الروم.

(٥) ينظر: عقيلة أتراب القصائد: (ص٢٠) ، وشرحها: (ص٧١).

(٦) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار: (ص٦٣ ، ١٠٤).

(٧) من الآية (٥) سورة الأنعام ومن الآية (٦) سورة الشعراء.

لكنها رسمت علىٰ واو مراعاة لحركة إعرابها حال الرفع كما في قوله تعالىٰ: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾ ﴾[1] بالأنعام فلما رسمت واواً – علىٰ غير قياس– توهموا فيها واو الجمعية فأتبعوها الألف الفارقة.

ومِمّا جاء علىٰ القياس قوله تعالىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ ﴾[2]، وذلك حال الخفض كما جاءت اللفظة ذاتها في موطن رفع وهمزها علىٰ السطر علىٰ القياس، وذلك في سورة الشعراء قال تعالىٰ: ﴿ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[3] .

قلت: وقد رسمت أيضا بـ (الواو) تتلوها الألف.

﴿شُفَعَـٰٓؤُا۟﴾[4]

جاء لفظ ﴿شُفَعَـٰٓؤُا۟﴾ في القرآن الكريم ثلاث مرات مرتين منصوبا[5] رسمت همزه فيهما علىٰ القياس، ومرة مرفوعـًا وقد خالف رسمه القياس فيه حيث رسمت همزه (واواً) ثم أتبعت الألف الفارقة، وكأنه توهم فيه واو الجمع، قال تعالىٰ: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَـٰٓؤُا۟ ﴾[6] .

قلت : فكأنّ رسمه هكذا يشير إلىٰ حركة إعرابه.

❁❁❁❁❁

(١) من آية (٥) الأنعام.

(٢) من الآية (٤٤) آل عمران.

(٣) من الآية (٦) سورة الشعراء.

(٤) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار: (ص٦٤ ، ١٠٤).

(٥) هما قوله: ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ ﴾ [الأعراف: ٥٣] ، وقوله: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ﴾ [الزمر: ٤٣].

(٦) من الآية: (١٣) سورة الروم.

﴿ٱلْعُلَمَٰٓؤُا﴾ - ﴿عُلَمَٰٓؤُا﴾ (١)

رسم بالواو في موطنيه:

الأول: في سورة الشعراء، وقد جاء معرفًا بالإضافة، وهو قوله تعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ (٢). قيل هذا الموطن مما اختلف فيه؛ وسيأتي .

والثاني: في سورة فاطر، وقد جاء معرفا بـ (أل) وهو قوله تعالىٰ : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ (٣).

وقد تبعت واوه في الموطنين الألف الفارقة خلاف للقياس.

﴿ٱلْمَلَؤُا﴾(٤)

رسمت اللفظة علىٰ غير قياس، فكتبت همزه علىٰ واو، وتبعتها الألف الفارقة، وذلك في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا﴾ ثلاثة في النمل(٥) وواحدة أول المؤمنون(٦)، وما عداها فبدون واو أو ألف .

(١) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٦٤ ، ١٠٤).
(٢) الآية (١٩٧) سورة الشعراء.
(٣) من الآية (٢٨) سورة فاطر.
(٤) ينظر: المصاحف لابن أبي داود (ص٢٦٥)، والمقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٦٢).
(٥) من الآيات (٢٩ ، ٣٢، ٣٨) سورة النمل.
(٦) من الآية (٢٤) سورة المؤمنون .

﴿ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ ١٠٦﴾ [١] - ﴿بَلَٰٓؤٌاْ مُّبِينٌ ٣٣﴾ [٢]

رسمت همزه واواً وتبعتها الألف وكان القياس أن ترسم علىٰ السطر[٣].

❁❁❁❁❁

﴿ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾ [٤]

وردت في ثلاثة مواضع من القرآن جاءت في موضع علىٰ القياس وهو في قوله: ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[٥]، وفي الموطنين الأخيرين وهما قوله: ﴿فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا﴾ [٦] ، وقوله: ﴿وَإِذۡ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا﴾ [٧]؛ فرسمت همزه فيهما واواً وتبعتها الألف الفارقة علىٰ غير قياس وكان حقها أن ترسم علىٰ السطر[٨].

وواضح أن الضعف في الأول حسي لأن المعني به المرضىٰ، وهو في الأخيرين معنوي لأن المعني به من ضعفوا في مواجهة المستكبرين ففرق بينهما في الرسم ليلحظ الفرق في المعنىٰ.

❁❁❁❁❁

(١) من الآية (١٠٦) سورة الصافات.

(٢) من الآية (٣٣) سورة الدخان.

(٣) ينظر: المصاحف لابن أبي داود (ص٢٦٧)، والمقنع (ص٦٤، ٦٥، ٩٣).

(٤) ينظر: المقنع (ص٦٤).

(٥) من الآية (٩١) سورة التوبة.

(٦) من الآية (٢١) سورة إبراهيم.

(٧) من الآية (٤٧) سورة غافر .

(٨) ينظر: شرح عقيلة اتراب القصائد (ص٧٧).

﴿شُرَكَٰٓؤُا۟﴾ (١)

تكرّرت اللفظة في القرآن في نحو ثلاثة عشر موطنًا؛ جاءت في موطنين منها علىٰ غير قياسٍ؛ وهما قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟﴾ (٢)، وقوله: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ (٣)؛ فرسمت فيهما الهمزة واوًا وتبعتها الألف الفارقة وما عداهما فعلىٰ القياس .

ما دلالته على الفردية:

﴿وَمَا دُعَٰٓؤُا۟﴾ (٤)

تكرر اللفظ في القرآن سبع مرات وحق همزه في جميعها قياسا أن يرسم علىٰ السطر ولم يخالف الرسم القياس إلا في موطن واحد، وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿٥٠﴾﴾ (٥) بسورة غافر، فرسمت همزه واوًا(٦) مراعاة لحركته ثم أتبعت الألف الفارقة، وما عداه فرسم علىٰ القياس مرفوعًا كان كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿١٤﴾﴾ (٧) بالرعد، أو منصوبًا كما في قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾ (٨)، أو مجرورًا كما في قوله تعالىٰ : ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ

(١) ينظر: المقنع (ص٦٣، ١٠٥)، وشرح عقيلة اتراب القصائد (ص٧٨).

(٢) من الآية (٩٤) سورة الأنعام.

(٣) من الآية (٢١) سورة الشورىٰ.

(٤) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٦٤).

(٥) من الآية (٥٠) سورة غافر.

(٦) ينظر: المحكم في نقط المصاحف (ص١٤٢).

(٧) من الآية (١٤) سورة الرعد.

(٨) من الآية (١٧١) البقرة.

دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ ﴾ (١) .

❁❁❁❁❁

﴿جَزَٰٓؤُاْ﴾ (٢)

رسمت لفظة ﴿جَزَٰٓؤُاْ﴾ مرتين في أول المائدة(٣) – واوًا وتبعتها الألف الفارقة، واختلف في الوارد في الكهف(٤) وطه(٥) والزمر(٦)، وما عداها فعلىٰ القياس.

❁❁❁❁❁

﴿نَبَؤُاْ﴾(٧)

رسمت ﴿نَبَؤُاْ﴾ بواو تليها الألف الفارقة متىٰ جاءت مرفوعة نحو قوله: ﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾ (٨)–وقوله: ﴿ ۞ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ ﴾(٩)، وقوله: ﴿ قُلۡ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ ﴾ (١٠)– يستثنىٰ مما جاء مرفوعا قوله: ﴿ أَلَمۡ يَأۡتِهِمۡ

(١) من الآية (٤٠) إبراهيم.

(٢) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٦٣).

(٣) الموضعان هما قوله: ﴿ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾[المائدة: ٢٩]، وقوله: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [المائدة: ٣٣].

(٤) هو قوله: ﴿ فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ ﴾ [الكهف: ٨٨].

(٥) هو قوله: ﴿ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾ ﴾ [طه: ٧٦].

(٦) هو قوله: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [الزمر: ٣٤].

(٧) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص١٠٤)

(٨) من الآية (٩) سورة إبراهيم .

(٩) من الآية (٢١) سورة ص.

(١٠)من الآية (٧٦) سورة ص.

نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ في التوبة[1]؛ فرسمت علىٰ القياس، ومثله ما جاء منصوبا كما في قوله: ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ ﴾[2].

۞۞۞۞۞

الأفعال

ما دلالته على الجمعية:

﴿مَا نَشَـُٔوا۟﴾[3]

وردت لفظت ﴿نَشَـُٔوا۟﴾ تسع عشرة مرة في القرآن الكريم لم تخالف القياس إلا في موطن واحد وهو قوله : ﴿أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَـٰٓؤُا۟﴾ [4] حيث رسمت همزه المتطرفة واواً ثم تبعتها الألف الفارقة.

۞۞۞۞۞

ما دلالته على الفردية:

﴿تَفْتَؤُا۟ ﴾[5]

وردت اللفظة ﴿تَفْتَؤُا۟ ﴾[6] مرة واحدة في سورة يوسف ورسمت همزه علىٰ واو وتبعتها الألف الفارقة وذلك علىٰ غير قياس وكان حقها أن ترسم علىٰ الألف (تفتأُ)

۞۞۞۞۞

(١) ينظر: شرح عقيلة اتراب القصائد: (ص٧٦).
(٢) من الآية (٢٧) سورة المائدة.
(٣) ينظر: المصاحف لابن أبي داود (ص٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٣٣٦)، والمقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٦٤).
(٤) من الآية (٨٧) سورة هود.
(٥) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٦١)، والمقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٦٢)
(٦) من الآية (٨٥) سورة يوسف.

﴿يَنفَيُّوٓاْ﴾[١]

جاءت لفظة ﴿يَنفَيُّوٓاْ﴾[٢] في النحل فقط ورسمت همزه واواً وتبعتها الألف الفارقة علىٰ غير قياس.

❁❁❁❁❁

﴿أَتَوَكَّؤُاْ﴾[٣]- ﴿لَا تَظۡمَؤُاْ﴾[٤]

رسمت الهمزة واوًا فيهما وتبعتها الألف الفارقة علىٰ غير قياس[٥]؛ والقياس فيهما أن ترسم علىٰ الألف (تظمأ- أتوكأ).

❁❁❁❁❁

﴿يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ﴾[٦]

رسمت همزه علىٰ واو وتبعتها الألف في جميع مواضعها من القرآن الكريم[٧] .

❁❁❁❁❁

﴿وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ﴾[٨]

رسمت همزه علىٰ الواو فيه ثم تبعتها الالف الفارقة خلافا للقياس[٩].

❁❁❁❁❁

(١) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٦١).
(٢) من الآية (٤٨) سورة النحل.
(٣) من الآية (١١٨) سورة طه.
(٤) من الآية (١١٩) سورة طه.
(٥) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٦١)
(٦) وردت اللفظة في يونس: (٣)، (٣٤) - والنمل: (٦٤) - الروم: (١١) ، (٢٩)، وتكررت مرتين في الآية (٣٤) بيونس.
(٧) ينظر: «المقنع في رسم مصاحف الأمصار» (ص٣٦).
(٨) من الآية (٨) سورة النور.
(٩) ينظر: «المقنع في رسم مصاحف الأمصار» (ص٦١).

﴿مَا يَعْبَؤُا﴾ (١)

رسمت همزه علىٰ واو، وتلتها الألف الفارقة(٢)، وكان حقها أن ترسم علىٰ ألف (يعبأ).

ثانياً: مواطن رسمت بالوجهين(٣):

ما اختلف فيه من مواضع، جميعها مِمّا رسمت فيه الهمزة المتطرفة واوًا علىٰ غير قياس – لضمها- ثم تلتها الألف؛ قلت: كأنهم شبهوا همزه بواو الجماعة خطّـًا. وقد وقع ذلك في الأسماء والأفعال:

أولًا: الأسماء:

﴿عُلَمَـٰٓؤُا﴾ (٤)

لفظة (علماء) رسمت في هذا الموطن [سورة الشعراء الآية (١٩٧)] بالوجهين، فرسمت علىٰ السطر؛ موافقةً للقياس ورسمت أيضًا (واوًا) ، فتبعتها الألف الفارقة علىٰ غير قياس، كذا نقله بالواو والألف أبو عمرو الداني عن مصاحف أهل العراق(٥).

(١) من الآية (٧٧) سورة الفرقان.

(٢) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٣٦)، والمقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٤٩، ٦١).

(٣) ينظر: شرح عقيلة اتراب القصائد: (ص٧٧، ٧٨).

(٤) من الآية (١٩٧) سورة الشعراء.

(٥) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٦٣، ١٠٤).

﴿أَبْنَٰٓؤُاْ﴾

رسمت بالوجهين؛ فجاءت في بعض المصاحف همزه علىٰ السطر؛ موافقة للقياس كما رسمت في بعضها واوًا وتبعتها الألف[١]؛ خلافا للقياس، وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾[٢].

قلت: ولعل باعث المخالفة برسم همزه واواً هنا أنّهم أرادوا أن يشاكلوا بينه وبين نظيره في الآية وهو: ﴿وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾ الذي رسمت همزه واوًا قياسًا.

﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ﴾ [٣]

رسمت الهمز المتطرفة هنا واوًا، وتبعتها الألف الفارقة علىٰ خلاف القياس[٤]، وكان حقّها أنْ تُرسَم علىٰ السطر، كما هو القياس فيها.

ثانيًا: الأفعال:

﴿يُنَبَّأُ﴾[٥] - ﴿يُنَبَّؤُاْ﴾[٦]

كتبت همز ينبأ علىٰ القياس ألفًا في المصاحف، وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾﴾[٧]، **كما** رسمت علىٰ خلاف القياس وذلك في قوله

(١) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار: (ص٩٧).
(٢) من الآية (١٨) سورة المائدة.
(٣) من الآية (٤) سورة الممتحنة.
(٤) ينظر: المصاحف لابن أبي داود(ص٢٧٠)، والمقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٦٥).
(٥) الآية (٣٦) سورة النجم.
(٦) من الآية (١٣) سورة القيامة.
(٧) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار(ص٦٥).

تعالىٰ: ﴿ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ في سورة القيامة حيث رسمت (واوًا)؛ وتبعتها الألف الفارقة[١].

﴿ يُنَشَّؤُا۟ ﴾[٢]

وردت مرة واحدة في القرآن، وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ ﴾[٣] وترسم همز ينشأ علىٰ الألف قياسًا؛ فجاءت في خط المصحف مخالفة للقياس فرسمت (واوًا)، ثمّ تبعتها الألف الفارقة، كما رسمت أيضًا في بعض المصاحف علىٰ القياس؛ فهي مِمَّا رُسِمَ بالوجهين.

وقد جمع ذلك الشاطبي في منظومته عقيلة أتراب القصائد في باب الزيادة؛ فقال[٤]:

وأن (تبوَّآ) مَعَ (السُّوآىٰ) (تنوأَ) بِهَا	قد صُوِّرتْ ألفًا منه القياسُ بَرَىٰ
وصُوِّرَتْ طرَفًا بالواوِ معْ ألفٍ	في الرفع في أحرفٍ وقد علتْ خَطَرَا
(أنبؤُا) معْ (شُفعؤُا) معْ (دُعؤُا) بغا	فرٍ (نَشؤُا) بهودٍ وحْدَه شُهِرَا
(جزآؤُا) حشرٌ وشُورىٰ والعقودُ معًا	في الأَوَّلَيْنِ وَوَالَىٰ خُلفُهُ الزَّمَرَا
طه عراقٌ ومعْها كَهْفُهَا (نبَؤُا)	سِوَىٰ براءةَ قُلْ و(الْعُلَمؤُا) عُرَىٰ
ومعْ ثلاثِ الملاَ في النَّملِ أوَّلُ ما	في المؤمنينَ فتمَّتْ أربعًا زُهُرَا
و(تَفْتَأَ) معْ (يتفيَّا) والبلاءُ وقُل	(تظمأُ) معْ (أتوكَّا) (يَبْدَا) انْتَشَرَا
(يدْرأَ) معْ (علماءُ) (يعبأَ) (الضَّعَفَا	ءُ) وقل (بلاءٌ) مبينٌ بالغًا وَطَرَا
و(فيكُمُ شركاءُ) أمْ (لَهُم شُرَكَا)	شُورىٰ و(أنباءُ) فيهِ الخلفُ قد خَطَرَا

(١) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار: (ص٦٢).

(٢) ينظر: المرجع السابق: (ص١٠٥).

(٣) من الآية (١٨) سورة الزخرف.

(٤) منظومة عقيلة أتراب القصائد (ص ٢١ ، ٢٢) .

وفي (يُنَبَؤُا) الانسانُ الخلافُ (يُنَشَّـ ... ؤُا) وفي مقنعٍ بالواوِ مُسْتَطَرَا
وبعدُ را (بُرآؤُا) مع ألفٍ ... (ولُؤْلُؤًا) قد مضىٰ في الباب مُعْتَصَرَا
ومعْ ضميرِ جميعٍ (أولياءُ) بِلا ... واوٍ ولا ياءَ في مخفوضِهِ كَثُرَا
وقيل (إنْ أولياؤُهُ) وفي أَلِفِ (الْـ ... بِناءِ) في الكلِّ حذفٌ ثابتٌ جُدُرَا

المطلب الرابع

تعليلات مفارقات خط المصحف في الألفات

كثرت أقوال العلماء في سبب مخالفات الرسم العثماني في المصحف الشريف للقاعدة الإملائية التي قعد لها الكُتّاب بصفة عامة . كما ذكروا أسبابا للمفارقة في رسم الألف تحديدًا، ومن ضمن ما وقفت عليه من استقراء آرائهم في ذكر الأسباب لمفارقات الألف ما يأتي:

حذفها مراعاة للمعنى

جاءت تعليلات المراكشي في كتابه عنوان الدليل عن سقوط الألف في مواطن تقتضي الكتابة الإملائية كتابتها فيها وثيقة الارتباط بالمعنىٰ؛ ففي قوله تعالىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ ﴿٥﴾ ﴾[1] قال: "هذا سعي بالباطل ملكوتي؛ لا يصح له ثبوت في الوجود من حيث هم "معاجِزونَ"، فسعيهم باطل في الوجود"[2] .

وفي قوله تعالىٰ: ﴿وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ ﴿١١٦﴾ ﴾[3]، وقوله : ﴿ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا﴾[4]، وقوله: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ ﴾[5]، وقوله : ﴿﴿ عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ ﴾[6]؛ قال: "هذا أي ليس علىٰ وجهه من حالة الوجود الملكي الصحيحة"[7].

---

(١) من الآية (٥) سورة سبأ.

(٢) عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل-ابن البناء المراكشي ص١٢

(٣) من الآية (١١٦) سورة الأعراف .

(٤) من الآية (٤) سورة الفرقان.

(٥) من الآية (١٦) سورة يوسف.

(٦) من الآية (١٨) سورة يوسف.

(٧) عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل: (ص١٢).

وقال في قوله تعالىٰ: ﴿فَإِن فَآءُو﴾[١]: "في بالقلب والاعتقاد"[٢]. وعن قوله تعالىٰ: ﴿تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾[٣]؛ قال: "اِختاروهما" مسكنًا لكن لا علىٰ الجهة المحسوسة؛ لأنه سوىٰ بين الدار والإيمان، وإنّما اختاروهما مسكنًا؛ لمرضاة الله تعالىٰ.

ويدل عليه: وصفهم بالإيثار مع الخصاصة. فهذا دليل علىٰ زجرهم في محسوسات الدنيا[٤].

وفي قوله: ﴿وَبَآءُو﴾[٥]علّله بأنه رجوع معنويّ[٦].

وفي قوله تعالىٰ: ﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾﴾[٧]، قال: "هذا عتوٌّ علىٰ الله؛ لذلك وصفهم بالكبر؛ فهو باطن باطل في الوجود"[٨].

وقال: " كلّ ألفٍ تكون في كلمةٍ لمعنىٰ له تفصيل في الوجود إذا اعتبر ذلك من جهة ملكوتيّة أو صفة حاليّة أو أمور علويّة مِمّا لا يدركه الحسُّ؛ فإن الألف تحذف في الخط علامة لذلك. وإذا اعتبر من جهة ملكية أو صفة حقيقية في العلم وأمور سفلية ثبت الألف"[٩].

---

(١) من الآية (٢٢٦) سورة البقرة.

(٢) عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل (ص١٢).

(٣) من الآية (٩) سورة الحشر.

(٤) عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل-ابن البناء المراكشي (ص١٢).

(٥) من الآية (٦١) سورة البقرة.

(٦) عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل: (ص١٢).

(٧) من الآية (٢١) سورة الفرقان.

(٨) عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل: (ص١٣).

(٩) المرجع السابق: (ص١٥).

الانتقال من وجه مستفيض إلى وجه جائز

ناقش أبو عمر الداني كثيرًا من هذه القضايا فاعتراض ابتداءً علىٰ أن يقرّ رؤية عثمان -رضي الله عنه- شَيْئا فِي الْمُصحف يُخَالف رسم الْكِتَابَة مِمَّا لَا وَجه لَهُ فِيهَا بحيلة فيتركه علىٰ حَاله ويقره فِي مَكَانَهُ وَيكتفي بأن يَقُولَ: إنّ فِي الْمُصحف لحنًا وستقيمه الْعَرَب بألسنتها؛ إذ لَو كَانَ ذَلِك جَائِزًا؛ لم يكن للكتابة معنىٰ؛ وَلَا كَانَ فِيهَا فَائِدَة؛ بل كَانَت تكون وبالًا لاشتعال الْقُلُوب بهَا[1].

قلت: وهو هنا لا يعترض المقولة ذاتها؛ لكن يعترض فهمها علىٰ وجه يسقط أهمية الرسم للمصحف مطلقًا.

ثم قال في علة ذلك: "وعلة هذه الحروف وغيرها من الحروف المرسومة علىٰ خلاف ما يجري به رسم الكتاب من الهجاء في المصحف الانتقال من وجه معروف مستفيض إلىٰ وجه آخر مثله في الجواز والاستعمال؛ وإن كان المنتقل عنه أظهر معنىٰ، وأكثر استعمالًا."[2].

الفرار من التباس ألفاظ بغيرها

قال أبو بكر السجستاني بخصوص الألف الفارقة تحديدًا: " وَأَمَّا ﴿**وَبَآءُو بِغَضَبٍ**﴾[3]، وَ﴿ **جَآءُو** ﴾ فَكُتِبَتْ فِي الْمُصْحَفِ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَقِيَاسُهَا جَاعُوا وَبَاعُوا، فَإِذَا نَقَطْتَهَا فِي قَفَا الْوَاوِ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُكْتَبَ الْأَلِفُ بَعْدَ الْوَاوِ، وَدُخُولُ الْأَلِفِ وَخُرُوجُهَا فِي النَّقْطِ مِنْ هَذَا سَوَاءٌ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ قَبْلُ الْوَاوِ. وَقَوْلُهُ: ﴿**وَرَأَوُا**﴾[4] كُتِبَتْ

(١) ينظر: المحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو الداني: ص١٨٥ - تحقيق: د. عزة حسن- دار الفكر – دمشق –ط: الثانية، ١٤٠٧ هـ.

(٢) المحكم في نقط المصحف للداني: (ص١٨٦).

(٣) من الآية (٦١) سورة البقرة.

(٤) تكرر اللفظة في الآيات (١٦٦) سورة البقرة، (١٤٩) سورة الأعراف، (٦٤) سورة القصص.

أَيْضًا بِغَيْرِ أَلِفٍ[١]، وَنُقْطَتُهَا تَقَعُ قَبْلَ الْأَلِفِ؛ لِأَنَّهَا مِثْلُ ﴿أَتَوَا﴾[٢] مَقْصُورَةٌ"[٣].

قال الداني في المقنع : " واتفقت المصاحف علىٰ حذف الألف بعد واو الجمع في أصلين مطّردين وأربعة أحرف:

فأمَّا الأصلان فهما ﴿جَآءُو﴾ ، و﴿وَبَآءُو﴾ حيث وقعا .

وأمّا الأحرف الأربعة:

فأوَّلها في البقرة: ﴿فَإِن فَآءُو﴾[٤].

- وفي الفرقان: ﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾﴾[٥].
- وفي سبإ : ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا ﴾[٦] .
- وفي الحشر : ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾[٧] .

وكذلك حذفت بعد الواو الأصلية في موضع واحد وهو قوله تعالىٰ في النساء: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾[٨] لا غير .

وأثبتت بعد هذه المواضع الألف بعد واو الجمع وواو الأصل التي في الفعل في جميع القرآن نحو: ﴿ءَامَنُوا۟ ﴾ حيث ورد، وكذا ﴿كَفَرُوا۟ ﴾، و﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ ﴾، و﴿وَإِذَا

---

(١) هذا نصه علىٰ قوله ﴿وَرَأَوْا۟﴾ وقد رأيتها في المصحف الذي بين أيدينا اليوم بالألف فلعله يقصد أحد المصاحف التي كتبت علىٰ عهد عثمان- رضي الله عنه- والله أعلم.

(٢) من الآية (١٨٨) سورة آل عمران.

(٣) المصاحف لابن أبي داود (ص: ٣٣٧ ، ٣٣٨).

(٤) من الآية (٢٢٦) سورة البقرة.

(٥) من الآية (٢١) سورة الفرقان.

(٦) من الآية (٥) سورة سبأ .

(٧) من الآية (٩) سورة الحشر.

(٨) من الآية (٩٩) سورة النساء.

دُعُوَاْ ﴾ ، و﴿أَسَتَوُاْ ﴾، و﴿ٱشْتَرَوُاْ ﴾، و﴿ٱعْتَدَوْاْ ﴾، و﴿ ءَاذَوْاْ ﴾، و﴿وَغَدَوْاْ﴾ ، و﴿ وَٱتَّقَوُاْ ﴾ ، و﴿وَلَّوْاْ ﴾ ، و ﴿لَوَّوْاْ ﴾، و﴿ءَاوَواْ ﴾ ، و ﴿تَدَّعُواْ ﴾، و﴿لِّيَرْبُوَاْ ﴾ ، و﴿ فَلَا يَرْبُواْ ﴾، و﴿لَن نَّدْعُوَاْ﴾، وما كان مثله حيث وقع وسواء كان الفعل الذي الواو فيه لام في موضع نصب أو رفع لوقوع الواو طرفًا في الجميع.

وكذلك أثبت بعد الواو التي هي علامة الرفع نحو قوله: ﴿أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[1]، و﴿ئه ٱلْعَزْمِ ﴾[2]، و﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ ﴾[3]، وما كان مثله.

وقد روىٰ أحمد بن يزيد الحلواني عن إبراهيم بن الحسن عن بشار عن أسيد: إنّ في مصاحف أهل المدينة ﴿لَتُرْبُوَنَّ﴾[4] في الروم، و﴿كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ﴾[5] في بغير ألف بعد الواو، ولم أجد كذلك في شيء من المصاحف ورسم جميعها قوله في يونس ﴿بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[6] بألف بعد الواو التي هي علامة الرفع والجمع، وكذا رسموها في قوله ﴿مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ ﴾[7]، و﴿مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ﴾[8]، و﴿كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ﴾[9]،

(١) من الآية (٢٦٩) سورة البقرة.

(٢) من الآية (٣٥) سورة الأحقاف .

(٣) من الآية (١١٦) سورة هود.

(٤) من الآية (٣٩) سورة الروم؛ وقد قرئت وكتبت بتاء الخطاب المضمومة مع سكون الواو وهي قراءة نافع. [ينظر: التيسير في علم القراءات السبع لأبي عمرو الداني (ص: ١٤٢) المحقق: اوتو برتزل- دار الكتب العلمية بيروت - ط١ لسنـ١٤١٦ـة هـ].

(٥) من الآية (٦٩) سورة الأحزاب.

(٦) من الآية (٩٠) سورة يونس.

(٧) من الآية (٤٦) سورة البقرة.

(٨) من الآية (٢٧) سورة القمر.

(٩) من الآية (١٥) سورة الدخان.

وشبهه من الاسماء لما ذكرناه واتّفقت المصاحف علىٰ حذف الألف بعد الواو التي هي علامة الرفع في الاسم المفرد المضاف نحو قوله ﴿لَذُو فَضْلٍ﴾[١]، و﴿ذُو ٱلْجَلَٰلِ﴾[٢]، و﴿ذُو ٱلْفَضْلِ﴾[٣]، وما كان مثله حيث وقع[٤].

مراعاة الكاتب لما تلفظ به

درس هذه الظاهرة د. غانم الحمد؛ قال : " ... هذه الألف كانت تزاد بعد الواو إذا وقعت في آخر الكلمة مهما كان نوعها أو موقعها من الإعراب ، وأن ذلك كان يمثل ظاهرة عامة في الكتابة العربية ، أما مجيء بعض الكلمات بحذف هذه الألف منها فإن ذلك يمكن أن يفسر علىٰ أساس اتجاه الكتّاب إلىٰ الاستجابة للفظ في كتابة الكلمات دائمًا؛ خاصة إذا كان الكاتب لم يقرأ تلك الكلمة في نص مكتوب؛ فيجري في رسمها علىٰ نحو ما تلفظ، وقد تشيع الصورة الحديثة لهجاء الكلمة وتلتزم ، مثل ما حدث في رسم ﴿جَآءُو﴾، و﴿وَبَآءُو﴾[جاءوا ، باءوا] حيث التزم هذا الشكل في كل المواضع في الرسم العثماني "[٥] .

---

(١) تكررت اللفظة في الآيات (٢٤٣) سورة البقرة ، (٦٠) سورة يونس ، (٧٣) سورة النمل، (٦١) سورة غافر .

(٢) من الآية (٢٧) سورة الرحمن.

(٣) تكرر في مواضع أولها من الآية (١٠٥) سورة البقرة .

(٤) المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ٣٤: ٣٦).

(٥) أورد ذلك في بحث له بعنوان موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة (ص ٢٨٦-٢٨٧) الشاملة، وهو بحث لغوي؛ منشور في مجلة المورد ، المجلد الخامس عشر ، العدد الرابع ، بغداد ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م . وينظر: كتابه (أبحاث في علوم القرآن) طبع دار عمار / الأردن ١٤٢٦هـ -٢٠٠٦م، وأخرىٰ ط١، دار عمار - الأردن ٢٠٠٤م.

قلت : والعلة عندي بصفة العموم في خصوصية الرسم العثماني أنّ مراعاة النطق فيه مقدمة علىٰ مراعاة قواعد الكتابة، ومما يشهد لموافقة الرسم العثماني للنطق القرآني قول الداني : " والعلة الأولىٰ تؤذن بتسهيلها؛ فلذلك حذفت صورتها في المواضع التي حذفت فيها، والهمزة قد تصور علىٰ المذهبين من التحقيق والتسهيل دلالة علىٰ فشوِّهما واستعمالهما فيها؛ إلا أنّ أكثر الرسم ورد علىٰ التخفيف، والسبب في ذلك كونه لغة الذين وُلُّوا نسخ المصاحف زمن عثمان –رحمه الله – وهم قريش وعلىٰ لغتهم أقرت الكتابة حين وقع الخلاف بينهم وبين الأنصار فيها علىٰ ما ورد في الخبر الثابت المذكور في كتاب المرسوم؛ فلذلك ورد تصوير أكثر الهمز علىٰ التسهيل؛ إذ هو المستقر في طباعهم، والجاري علىٰ ألسنتهم، وأما القرآن؛ فمنزل بالوجهين من التحقيق والتخفيف، وهما من السبع اللغات التي أذن الله تعالىٰ للأمة في استعمالها والقراءة بما شاءت منها "[1] .

(١) المحكم في نقط المصاحف للداني (ص١٥٢).

خاتمة

الحمد لله رب العالمين في البدء والانتهاء والصلاة والسلام على من أرسله ربه رحمة للعالمين ..

وبعد: فهذا جهد المقل، بحث جمعت مادته حول الألف الفارقة بين الرسم العثماني والخط الإملائي وصداها وأثرها في الدرس النحوي، تعرضت فيه لما رآه جمهور الكتاب، ولما نقلوه عن كبار علماء البصرة والكوفة في شأن إثباتها من موافقات وانفراداتٍ.

وقد تعرضت في هذا البحث لما ورد من رسم المصحف علىٰ خلاف ما قعد له الكتاب، ولم أغفل ما ورد موافقًا لقواعدهم الإملائية من رسم المصحف الشريف، موثقًا ما نقل من كيفية رسمها وكتابتها في تلك المواضع القرآنية من كتب التخصص في الرسم العثماني.

وقد توصلت من خلال هذا البحث إلي بعض النتائج؛ من أهمها:

اهتمام اللغويين قديما وحديثًا بضبط قواعد الكتابة باعتبارها نوعًا من أنواع التعبير عما في النفس ونقل المعاني والإفهام شأنها في ذلك شأن النطق والكلام.

تبلورت اهتماماتهم في صور من أهمها الإتقان لتلك القواعد التي تنضبط بها الكتابة بحيث تنقل ما في نفس المتكلم إلىٰ السامع دون أن ينحرف المعنىٰ أو يتغير المقصود.

تنوع الكتابة العربية وتعدد صورها واتساع الثقافة الإملائية عند علماء العربية كل بضوابطه.

اعتناء كتاب المصحف من الصحابة بما يحفظ ضبط اللفظ القرآني كما أنزل دون أن يصيبه تحريف منطوقه سواء كان ذلك اصطلاحًا التزموه أو توقيفًا ألزموا به.

الوقوف علىٰ بعض أسباب خصوصية الرسم العثماني وعدم خضوعه لما قعده الكتاب من قواعد .

الإشارة إلىٰ بعض تعليلات العلماء المتعلقة بالدراسات النحوية لما ورد مخالفًا لما تعارف عليه الكتاب من قواعد وما ألفوه من ضوابط للكتابة.

وأخيرا هذا جهد المقلّ غايتي منه خدمة التراث العربي بإخراج نوادره وكشف غوامضه وإبراز أسراره والربط بين قواعده وجهود رجاله ونقول علمائه فإن أكن وفقت فمن الله وحده وإن كانت الأخرىٰ فمني ومن الشيطان سائلا المولىٰ جل وعلا أن يقيل عثرتي، وأن يغفر زلتي، وأن يتجاوز عني إنه نعم المولىٰ ونعم النصير وهو علىٰ كل شيء قدير والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المطبوعات

[١] أبحاث في علوم القرآن للأستاذ الدكتور غانم الحمد، دار عمار / الأردن ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م ، وأخرىٰ ، ط١لسنة ٢٠٠٤م

[٢] الإتقان في علوم القرآن للسيوطي- بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم- الهيئة المصرية العامة للكتاب لسنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

[٣] الآحاد والمثاني لأبي عاصم (٢/ ٤٣٨) بتحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة- دار الراية – الرياض ط١ لسنة ١٤١١ هـ – ١٩٩١م .

[٤] أدب الكاتب أو أدب الكتاب لابن قتيبة الدينوري- تحقيق: محمد الدالي- ط : مؤسسة الرسالة .

[٥] أدوات الإعراب لظاهر شوكت البياني - ط: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان- ط١ لسنة ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م .

[٦] إعراب القرآن لابن سيده لاط لات.

[٧] الألفات لابن خالويه بتحقيق د. علي حسين البواب - ط: دار المنظومة .

[٨] الإملاء والترقيم في الكتابة العربية لمؤلفه: عبد العليم إبراهيم (المتوفىٰ: بعد ١٣٩٥هـ) – (ص٨١) – ط: مكتبة غريب، مصر .

[٩] إيضاح الوقف والابتداء أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ) بتحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان- مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

[١٠] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادىٰ (ت ٨١٧هـ) - المحقق: محمد علي النجار - المجلس

الأعلىٰ للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م.

[١١] تهذيب اللغة- أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت ٣٧٠هـ)- تحقيق: محمد عوض مرعب- دار إحياء التراث العربي – بيروت- ط الأولىٰ ٢٠٠١م.

[١٢] تاريخ التراث العربي لسزكين ترجمه: د عرفة مصطفىٰ- راجعه: مازن عماوي- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لعام: ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

[١٣] التيسير في علم القراءات السبع لأبي عمرو الداني –المحقق: اوتو برتزل- دار الكتب العلمية بيروت – ط١ لسنة١٤١٦هـ.

[١٤] جمهرة اللغة- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي- دار العلم للملايين – بيروت- ط : أولىٰ، ١٩٨٧م.

[١٥] جامع البيان عن تأويل آي القرآن – أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ)- ط : دار التربية والتراث- مكة المكرمة.

[١٦] الجيم- أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (ت ٢٠٦هـ)- تحقيق: إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة- ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م.

[١٧] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط–دار القلم، دمشق.

[١٨] ديوان ابن الفارض – دار صادر – بيروت.

[١٩] ديوان الهذليين- ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي- : الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية- لعام ١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥ م.

[٢٠] شرح أبيات سيبويه للسيرافي – المحقق: الدكتور محمد علي الريح هاشم– ط: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر بالقاهرة لسنة ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م .

[٢١] شرح الآجرومية– د حسن بن محمد الحفظي – ط: مكتبة الرشد– الشاملة ١٤٣١هـ.

[٢٢] شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد لابن القاصح علىٰ عقيلة أتراب القصائد للشاطبي ط– مصطفىٰ البابي الحلبي– ط١لسنة ١٣٦٨ هـ – ١٩٤٩ م – بتحقيق عبد الفتاح القاضي .

[٢٣] شرح قطر الندىٰ وبل الصدىٰ لابن هشام بتحقيق: محمد محيىٰ الدين عبد الحميد– القاهرة – ط: الحادية عشرة، ١٣٨٣هـ.

[٢٤] شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٥/ ٤٨) تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي– دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – ط: الأولىٰ ٢٠٠٨ م

[٢٥] الشريعة للآجري –بتحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي– دار الوطن – الرياض / السعودية– ط٢ لسنة ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

[٢٦] الشفاء في بديع الاكتفاء لمحمد بن حسن بن علي بن عثمان النَّوَاجي، شمس الدين (المتوفىٰ: ٨٥٩هـ) – تحقيق: الدكتور محمود حسن أبو ناجي– ط: دار مكتبة الحياة، بيروت– ط١ لسنة ١٤٠٣ هـ.

[٢٧] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للأزهري تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار– دار العلم للملايين – بيروت ط٤ لسنة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م .

[٢٨] عقيلة أتراب القصائد في أسنىٰ المقاصد في علم رسم المصحف للإمام أبي محمد القاسم بن فيره الشاطبي – د. أيمن سويد – دار نور المكتبات

[٢٩] عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل–ابن البناء المراكشي تحقيق هند شلبي– ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان – ط١ لسنة ١٩٩٠ م.

[٣٠] العين- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) بتحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي- دار ومكتبة الهلال.

[٣١] فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي علىٰ الكشاف) لمؤلفه شرف الدين الحسين ابن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ) - تحقيق: د. جميل بني عطا، وآخرين- جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم- ط: الأولىٰ، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

[٣٢] الفهرست لابن النديم بتحقيق: إبراهيم رمضان- دار المعرفة بيروت – لبنان ط٢ لسنة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

[٣٣] قواعد الإملاء د.عبد السلام محمد هارون (ت: ١٤٠٨هـ) -ط: مكتبة الأنجلو المصرية -القاهرة- لسنة: ١٩٩٣ م .

[٣٤] القواعد التطبيقية في اللغة العربية للدكتور نديم حسين دعكور- ط: مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان - ط٢ لسنة ١٩٩٨ م.

[٣٥] قاموس الإملاء د. مسعد محمد زياد - الشاملة سنة ١٤٣١ هـ

[٣٦] كتاب الكتاب لابن درستويه- تحقيق لويس شيخو العيسوي- ط: الأباء اليسوعيين بيروت ١٩٢١م .

[٣٧] الكتاب لسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي (ت ١٨٠هـ) - تحقيق: عبد السلام محمد هارون- مكتبة الخانجي، القاهرة- ط: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

[٣٨] الكشكول لمحمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمذاني، بهاء الدين (المتوفىٰ: ١٠٣١هـ) - تحقيق: محمد عبد الكريم النمري- دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان - ط١ لسنة ١٤١٨هـ -١٩٩٨م.

[٣٩] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) - دار الكتاب العربي – بيروت- ط: الثالثة - ١٤٠٧ هـ

[٤٠] لسان العرب لابن منظور دار صادر – بيروت – ط٣ لسنة - ١٤١٤ هـ

[٤١] المجتنىٰ لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفىٰ: ٣٢١هـ) (ص: ٢٦) -ط: دائرة المعارف العثمانية -لات.

[٤٢] المحكم في نقط المصحف لابي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت ٤٤٤هـ) - تحقيق: د. عزة حسن- دار الفكر – دمشق -ط: الثانية، ١٤٠٧ هـ

[٤٣] مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب" الحماسة المغربية" لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي التادلي (المتوفىٰ: ٦٠٩هـ) - تحقيق: محمد رضوان الداية- ط: دار الفكر المعاصر – بيروت- ط١ لسنة ١٩٩١م.

[٤٤] المخصص لابن سيده المحقق: خليل إبراهم جفال - دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١ لسنة ١٤١٧هـ١٩٩٦م .

[٤٥] المصاحف لابن أبي داود المحقق: محمد بن عبده- ط : الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة -ط١ لسنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

[٤٦] المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية لمؤلفه: نصر (أبو الوفاء) ابن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني (ت ١٢٩١هـ) تحقيق: الدكتور طه عبد المقصود- ط: مكتبة السنة، القاهرة - ط١ لسنة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

[٤٧] معجم ديوان الأدب- أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت ٣٥٠هـ)- تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر وراجعه دكتور إبراهيم أنيس- مؤسسة دار الشعب بالقاهرة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

[٤٨] معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي- للدكتور/ أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفىٰ: ١٤٢٤هـ)- ط: عالم الكتب، القاهرة - ط١ لسنة ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

[٤٩] معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور/ أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفىٰ: ١٤٢٤هـ)- ط: عالم الكتب- ط١ لسنة ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م .

[٥٠] معجم المؤلفين لعمر كحالة ط :دار إحياء التراث العربي بيروت.

[٥١] معانىٰ القرآن للأخفش أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)- تحقيق: الدكتورة هدىٰ محمود قراعة- مكتبة الخانجي، القاهرة- ط: الأولىٰ ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

[٥٢] معاني القرآن للفراء بتحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي- دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر- ط: الأولىٰ.

[٥٣] معاني القرآن وإعرابه للزجاج إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)- المحقق: عبد الجليل عبده شلبي- عالم الكتب - بيروت- ط الأولىٰ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

[٥٤] المقتضب للمبرد تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة- عالم الكتب بيروت.

[٥٥] المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبي عمرو الداني (ص٨١) تحقيق: محمد الصادق قمحاوي- مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة.

[٥٦] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج - المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيىٰ بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)- ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت- ط٢ لسنة ١٣٩٢هـ

[٥٧] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي- المحقق: عبد الحميد

هنداوي- ط: المكتبة التوفيقية – مصر.

[٥٨] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان تحقيق: إحسان عباس- دار صادر – بيروت، لسنة ١٩٠٠م .

المجلات والدوريات

[٥٩] جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني - أصل التحقيق: مجموعة رسائل ماجستير من جامعة أم القرىٰ لعدد من الباحثين وهم عبد المهيمن الطحان وطلحة توفيق وسامي عمر و خالد الغامدي وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة جامعة الشارقة – الإمارات – ط: أولىٰ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

[٦٠] كتاب الألفات ومعرفة أصولها للداني بحث منشور بمجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية العدد ١ ربيع الآخر ١٤٢٧ هـ.

[٦١] موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة وهو بحث لغوي للدكتور/ غانم الحمد؛ منشور في مجلة المورد ، المجلد الخامس عشر ، العدد الرابع ، بغداد ١٤٠٧هـ -١٩٨٦م .

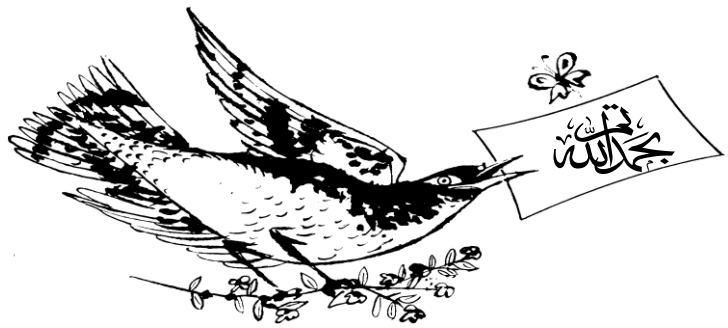

المحتويات

مقدمة ٤٠٩

التمهيد ٤١٤

الألف الفارقة بين رسم المصحف وعلماء العربيّة ٤١٤

أولاً : مؤلفات عُنِيَ مصنّفوها بالرسم العثماني والتعليل له ٤١٤

- ومن جملة المؤلفات في هذا الشأن ٤١٤

- وَمِمَّن اشتغل على تعليلات الرسم خاصّة ٤١٤

ثانيًا : الألف في تصانيف المتقدمين ٤١٤

المطلب الأول : الألف الفارقة في النحو العربي (التعريف وسبب التسمية) ٤١٨

أولاً : تعريفها لغةً ٤١٨

ثانياً : تعريفها اصطلاحاً ٤١٩

ثالثا : سبب التسمية ٤٢١

العلة في اختيار الألف فارقةً دون غيرها ٤٢١

مواضع زيادة الألف الفارقة قياساً ٤٢٢

سبب زيادتها في هذا الموطن ٤٢٣

ما لا تزاد فيه تلك الألف ٤٢٣

التأكيد على زيادتها في موطن التعظيم ٤٢٤

مواطن اختلفوا في زيادة الألف فيها ٤٢٤

أولاً : مذهب الكسائي ٤٢٨

ثانيا : مذهب الفراء ٤٢٨

موقف النووي من المذهب النحويّ : ٤٢٩

تعقيب على المذهبين وبيان لنقاط تلاقيهما والافتراق بينهما : ٤٢٩

ثالثاً : مذهب الأخفش وابن قتيبة ٤٢٩

مذهب آخر : زيادتها فصلًا بين ما اتصل به ضمير مفعول وما لم يتصل به ٤٣١

أولهما : موقف جمهور المتقدمين ٤٣١

ثانيهما : موقف المتأخرين ٤٣٢

الألف الفارقة والمعاصرون من الكتاب ٤٣٣

المطلب الثاني : أثر خصوصية رسم المصحف في توجيه الإعراب وبيان المعنى ٤٣٥

قراءة عيسى بن عمر وحمزة ودلالتها ٤٤٠

على خصوصية رسم المصحف ٤٤٠

اعتراضهم قراءة الوقف على الواو من الفعلين ٤٤١
تخريج آخر للأنباري يضعّف اعتراض الزجاج؛ وفيه وهن ٤٤١
المطلب الثالث: مفارقات خطّ المصحف للإملاء في الألف الفارقة ٤٤٣
أولا : حذف الألف الفارقة على غير قياس ٤٤٣
ثانيا : زيادة الألف على غير قياس ٤٤٧
أولاً : مواطن اتفق على الزيادة فيها ٤٥٠
- أولًا : ما زيدت فيه الألف على إثر همزة رسمت (واوًا) في الإملاء ٤٥٠
- ثانيًا : ما زيدت فيه الألف بعد واو قياسية ٤٥٠
- ثالثا : ما زيدت فيه الألف إثر واو مزيدة في خط المصحف ٤٥١
- رابعًا : ما زيدت فيه الألف إثر همزة رسمت واوًا على غير قياس في خط المصحف ٤٥١
المطلب الرابع : تعليلات مفارقات خط المصحف في الألفات ٤٦٣
حذفها مراعاة للمعنى ٤٦٣
الانتقال من وجه مستفيض إلى وجه جائز ٤٦٥
الفرار من التباس ألفاظ بغيرها ٤٦٥
مراعاة الكاتب لما تلفظ به ٤٦٨
خاتمة ٤٧٠
المصادر والمراجع ٤٧٢
المحتويات ٤٧٩